وسائل القادة الأتراك في قتل الخلفاء العباسيين

خلال الفترة ما بين (٢٤٧-٢٥٦هـ/٨٦١-٨٧٠م) (*)

مركز البحوث
والدراسات التاريخية

د/ محمد فتحى محمد عبد الجليل

مدرس التاريخ الإسلامى

كلية الآداب – جامعة السويس

الملخص:

تناولت هذه الدراسة الوسائل المختلفة التي اتبعها القادة الأتراك في قتل الخلفاء العباسيين خلال الفترة الواقعة بين عامي (٢٤٧-٢٥٦هـ/٨٦١-٨٧٠م) وهم: المتوكل، المنتصر، والمستعين، والمعتز، والمهتدي، بدأ البحث بالمقدمة وتناولت فيها عرضًا موجزًا لتدبير الأتراك عمليات قتل الخلفاء العباسيين، واختلاف وسائلهم في تنفيذ ذلك، ثم ذكرت أهمية الدراسة، وإشكاليتها، والمنهج المتبع فيها، وأهم الدراسات السابقة، وما انتهت إليه هذه الدراسات، وتلى ذلك التمهيد وخصصته لدراسة حكم القتل في الشريعة الإسلامية، وظهور الأتراك وسيطرتهم على شئون الخلافة العباسية، ثم تناولت وسائل قتل الأتراك للخلفاء العباسيين من خلال أربعة محاور رئيسة شملت: القتل غِيلة، ودس السم، وكذلك قطع الرأس، وتعذيب الخليفة حتى الموت، ثم تعرض البحث لأهم النتائج المترتبة على قتل الخلفاء العباسيين، وأخيرًا جاءت الخاتمة وتضمنت أهم نتائج الدراسة.

الكلمات المفتاحية: الأتراك – العباسيون– القتل – السم – التعذيب.

(*) مجلة "وقائع تاريخية" العدد (٣٨)، يناير ٢٠٢٣.

Means of the Turkish Leaders in killing the Abbasid khalifes during the period (247-256 AH/861-870AD)

Abstract

This research dealt with the study of the different means that the Turkish leaders used in killing the Abbasid khalifes during the period between the years (247-256 AH/861-870AD), namely Al-Mutawakkil, Al-Muntasir, Al-Mustaein, Al-Muotazz, and Al-Muhtadi. And an overview of the Turks, and how they came to power in the Abbasid state, then dealt with the means of the Turks killing the Abbasid khalifes through four main axes, including: murder with treachery, poisoning, as well as beheading, and torture of the Caliph to death, then the research presented the most important results of the The Abbasid khalifes were killed, and finally came the conclusion and included the most important results of the study.

المقدمــــة:

تناول البحث دراسة موضوع له أهمية كبيرة في التاريخ الإسلامي، وهو قتل القادة الأتراك للخلفاء العباسيين منذ بداية العصر العباسي الثاني، دون الاهتمام بعواقب ذلك على دولة الخلافة، فقد قتلوا خمس خلفاء عباسيين متتاليين خلال أقل من عشر سنوات، وأغفلوا فضل الخلفاء العباسيين عليهم، وكيف رفعوا من مكانتهم، وجعلوهم قادة للجيوش وحكامًا للولايات، بعد أن كانوا حراسًا على أبواب القصور الخلافية، أو عمالًا في بناء المدن الجديدة.

وشملت عملية قتل الخلفاء العباسيين على يد الأتراك بداية من الخليفة المتوكل (٢٣٢-٢٤٧هـ/٨٤٦-٨٦١م) ابن سيدهم المعتصم الذي جلبهم من بلاد ما وراء النهر، وأنعم عليهم بالإقطاعات والقصور، ثم ولاهم المناصب الرفيعة في الجيش والإدارة، لكن ذلك لم يمنعهم من التخطيط لقتله، بمجرد محاولته الحد من نفوذهم في البلاد.

وبعد قتلهم الخليفة المتوكل دبر قادة الأتراك عملية قتل ابنه المنتصر (٢٤٧-٢٤٨هـ/٨٦١-٨٦٢م)، لأنه أراد الوقوف في وجههم، والانتقام منهم؛ لقتلهم والده، فتخلصوا منه سريعًا قبل تداركه الأمر، فقتلوه، ولم يمر على

خلافته سوى بضعة أشهر فقط.

وزاد الوضع سوءًا بعد أن وجد قادة الأتراك في عملية قتل الخلفاء العباسيين الوسيلة المناسبة للتخلص من أي خليفة يعارضهم، أو يحاول الحد من نفوذهم، وأن قتلهم للخلفاء أمر طبيعي للبقاء على نفوذهم في الدولة، فرغم قيامهم بتولية المستعين (٢٤٨-٢٥٢هـ/٨٦٢-٨٦٦م) بعد قتلهم للمنتصر، فإنهم قتلوه عندما أراد استعادة هيبة الخلافة من أيديهم، وحددوا من يتولى الخلافة بعده، على أن يحقق لهم مزيدًا مما يطمحون إليه، وألا يمس نفوذهم بشيء، وألا يتدخل في سلطاتهم؛ أي يكون خليفة بالاسم فقط.

وعندما أراد المعتز (٢٥٢-٢٥٥هـ/٨٦٦-٨٦٩م) الوقوف في وجه قادة الأتراك، والحد من سلطتهم، دبروا للتخلص منه، لكن بعد تعذيبه، والتقليل من هيبته وهيبة الخلافة، ليكون عبرة لغيره من الخلفاء العباسيين، حتى لا يفكروا في الحد من نفوذ الأتراك، أو مجرد المساس بسلطاتهم في الدولة.

ووصل الأمر بقادة الأتراك إلى قيامهم بخلع الخليفة المهتدي (٢٤٧-٢٥٦هـ/٨٦١-٨٧٠م)، وتعذيبه حتى الموت لمجرد شكهم في نواياه تجاههم، رغم ما اُتصف به هذا الخليفة من العدل والزهد، والتفاف الناس حوله، لكن الأتراك مع استبدادهم بكل مقاليد الحكم في الدولة لم يهمهم كل ذلك، بل قتلوه بعد أن أذاقوه شتى أنواع العذاب قبل موته.

وسوف يتناول البحث بالتفصيل الوسائل المختلفة التي اتبعها القادة الأتراك في قتل الخلفاء العباسيين الخمسة الذين تم ذكرهم من المتوكل حتى المهتدي، مع تجرؤ هؤلاء القادة في سفك دماء الخلفاء، وتطور عمليات القتل من التدبير والتخطيط للقتل في الخفاء إلى القتل علانية، وقطع رأس الخليفة أمام الناس، ثم تمادوا في الأمر إلى تعذيبه علانية، والمغالاة في ذلك حتى لم يعد للخليفة أو للخلافة أي مكانة مع تسلط هؤلاء الأتراك على شئونها.

واقتضت طبيعة هذا البحث أن يتكون من: مقدمة، وتمهيد، وأربعة محاور

رئيسة، وخاتمة تضمنت أهم النتائج، على النحو التالي:

_ **فأما المقدمة**: فتناولت فيها عرضًا موجزًا لتدبير الأتراك عمليات قتل الخلفاء العباسيين، واختلاف وسائلهم في تنفيذ ذلك.

_ **وأما التمهيد:** فذكرت فيه حكم القتل في الشريعة الإسلامية، وظهور الأتراك وسيطرتهم على شئون الخلافة العباسية.

_ **وأما المحور الأول:** فخصصته لدراسة القتل غِيلة عن طريق المؤامرة.

_ **وأما المحور الثاني:** فأفردته لدراسة وسيلة القتل بالسم.

_ **وأما المحور الثالث:** فتناولت فيه القتل عن طريق قطع الرأس وإلقاء الجثة بالنهر.

_ **وأما المحور الرابع:** فخصصته لدراسة القتل عن طريق التعذيب حتى الموت.

_ وأما **الخاتمة:** فتناولت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذه الدراسة، ثم ذكرت أهم المصادر والمراجع.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في توضيح الوسائل المختلفة التي اتبعها قادة الأتراك عند تخلصهم من الخلفاء العباسيين، بداية من المتوكل حتى المهتدي، **وإبراز** مدى تجرؤ قادتهم على الخلفاء، وحطهم من هيبة الخلافة العباسية، مع ما ترتب على ذلك من آثار سلبية. وتم اختيار تلك الفترة التاريخية لأهميتها الكبيرة، ليس في التاريخ العباسي فحسب، بل في التاريخ الإسلامي عامة، حيث شهدت تطورات سياسية لم يشهدها تاريخ المسلمين من قبل؛ كانحطاط هيبة الخلفاء والخلافة، واختفاء دور العرب والفرس السياسي والعسكري، وطغيان نفوذ قادة الأتراك في البلاد.

إشكالية الدراسة:

تمثلت إشكالية الدراسة في معرفة الوسائل المختلفة التي اتبعها قادة

الأتراك للاحتفاظ بسلطتهم داخل الدولة العباسية، وأهمها قتل أي خليفة يحاول الوقوف في وجههم، أو الحد من نفوذهم، وما هي وسائلهم في قتل الخلفاء، واختلاف آراء المؤرخين حول تلك الوسائل، والوصول إلى أكثر الآراء ترجيحًا، ومدى عواقب قتل الخلفاء على الدولة سياسيًّا واقتصاديًّا واجتماعيًّا.

منهج الدراسة:

اعتمدت الدراسة على المنهج التاريخي القائم على جمع المادة العلمية وتوثيقها من مصادرها الأصلية، وسرد الأحداث التاريخية، ثم دراستها بصورة تحليلية للوصول إلى الحقيقة التاريخية قدر المستطاع.

خطة الدراسة:

بدأ البحث بالمقدمة، ثم التمهيد، ثم تناولت وسائل قتل الأتراك للخلفاء العباسيين من خلال أربعة محاور رئيسة شملت: القتل غِيلة، ودس السم، وكذلك قطع الرأس، وتعذيب الخليفة حتى الموت، وتوصلت بعد هذه الدراسة لأهم النتائج المترتبة على قتل الخلفاء العباسيين، وعرض لأهم نتائج الدراسة.

الدراسات السابقة: من الدراسات السابقة التي وقفت عليها ما يلي:

_ إحسان ذنون عبد اللطيف الثامري، بحث بعنوان: الخلافة العباسية في عهد الضعف بين فقدان السيادة ومحاولة استردادها (٤٤٧-٢٣٢هـ/٨٤٧-١٠٥٥م)[١]، تناول فيه الباحث ظهور الأتراك في العراق، وسيطرتهم على شئون الخلافة العباسية، وما نتج عن ذلك من اضطرابات، وتردي لأوضاع الخلافة خلال القرن الثالث الهجري/التاسع الميلادي.

- توفيق سلطان اليوزبكي، بحث بعنوان: نفوذ الأتراك السياسي في الخلافة العباسية[٢]، عرض البحث لسيطرة الأتراك على شئون الخلافة العباسية، واستبدادهم بأمر الخلفاء، ونتائج ذلك داخليًّا وخارجيًّا.

- رامز محمد هاشم، رسالة ماجستير بعنوان: تدخل القادة العسكريين في العمل السياسي وأثره على الخلافة العباسية (٣٣٤-٢٣٢هـ/٨٤٧-٩٤٥م)[٣]. تناول

فيها الباحث تدهور أوضاع الخلافة العباسية، وتدخل قادة الأتراك في شئونها الداخلية والخارجية، وتحكمهم في الخلفاء ونتائج ذلك على الدولة.

_ محمد فياض العزي، رسالة ماجستير بعنوان: الخلاف بين الجيش والدولة في ظل العباسيين خلال الفترة (٢٤٧-٣٣٤هـ/ ٨٦١-٩٤٥م)[٤]، تناول فيها الباحث عناصر الجيش العباسي وتنظيماته، وموارده المالية ونفقاته، وأسباب الصدام بين قادة الجيش والخلفاء العباسيين، وآثار ذلك على الخلافة العباسية.

_ وفاء عبد السلام العبيدي، رسالة ماجستير بعنوان: اضطرابات الجيش في ظل الدولة العباسية وأثره في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي[٥]، تناولت الباحثة الوضع السياسي المتردي للخلافة، وسيطرة القادة العسكريين على شئونها، وما تبعه من تدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية.

التمهيـــــد ويشمل:

أولًا: حكم القتل في الشريعة الإسلامية:

حرمت كل الأديان السماوية قتل النفس البشرية، وجعلتها من أكبر الكبائر عند الله، قال تعالى: "**وَلاَ تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إلاَّ بِالحَقِّ**" [٦]، وقال أيضًا:" **أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا**"[٧]. وتوعد سبحانه وتعالى القتلة بأشد أنواع العذاب، فقال: "**وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَآؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا**"[٨].

وجاءت كثير من الأحاديث النبوية الشريفة تحرم إراقة الدماء، وتتوعد من يقوم بذلك بالعقاب الشديد يوم القيامة، فقال رسول الله ﷺ: "**من أعان على قتل مؤمن ولو بشطر كلمة، لقي الله عز وجل مكتوب بين عينيه: آيس من رحمة الله**"[٩].

والسؤال هنا: هل كان الأتراك على علم بما جاء من آيات كتاب الله سبحانه وتعالى، وما في أحاديث النبي ﷺ من تحريم القتل، وأنه من أكبر الكبائر عند الله عز وجل؟ وهل إيمانهم آنذاك بالإسلام كان كاملًا؟ أم كانوا حديثي عهد بالدين وتعاليمه؟ مما دفعهم إلى سفك الدماء بالصورة التى سوف نتعرض لها.

وسيتم الإجابة عن تلك التساؤلات من خلال الدراسة.

وجدير بالذكر أن الوسائل التي اتبعها قادة الأتراك في قتل الخلفاء العباسيين تعددت واختلفت تبعًا لظروف عملية القتل، فمنها ما كان عن طريق الطعن بالسكين، أو الضرب بالسيف، ومنها ما كان بوضع السم في الطعام أو الشراب، وأيضًا ما كان عن طريق الإغراق في النهر، أو حرمان الشخص من الطعام والشراب حتى الموت، ومنها ما كان عن طريق التعذيب الشديد، وبتر أعضاء الجسم، وسمل الأعين، وقد أُستخدمت كل تلك الوسائل في التخلص من خلفاء العصر العباسي الثاني، بداية من المتوكل [١٠] حتى المهتدي [١١].

ثانياً: **ظهور الأتراك وسيطرتهم على شئون الخلافة العباسية**:

يعود نسب الترك أو الأتراك إلى ترك بن يافث بن نوح[١٢]، وظهر تفسير لغوي يجعل اسمهم من الفعل ترك، بمعنى عفا، أو أخلى السبيل، وورد عنهم القول المأثور: "**تَارِكُوا التُّرْكَ مَا تَرَكُوكُمْ**" [١٣]، وهو منسوب إلى النبي ﷺ يعبر عن وصيته للعرب بمسالمة الترك، فسُموا بذلك[١٤].

أما عن ظهور الأتراك في الدولة العباسية، فأول من جلبهم إلى بغداد كان الخليفة المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤- ٧٧٥م)[15]، ثم تبعه ابنه المهدي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٥م)، وكانت أعدادهم محدودة[16]، وأخذت في ازدياد خلال عهدي هارون الرشيد (١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م) والمأمون (١٩٧-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م)، وظل نفوذهم محدودة في الدولة [17]، ثم أخذ يظهر بوضوح خلال عهد المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ/٨٣٣-٨٤٢م)، الذي أقصى العرب والفرس عن المناصب المهمة في الجيش والإدارة، وأخذ في إنشاء جيش كبير يتكون أغلبيته من الأتراك[18]، الذين كانوا يُجلبون من بلاد ما وراء النهر[19]، وولاهم حراسة قصره، ثم أسند إليهم أعلى المناصب في الدولة، وخلع عليهم الهبات والأرزاق، وأمر بتسجيل أسمائهم في ديوان الجند[20]، وبنى لهم مدينة سامراء[21]؛ ليكف أذاهم عن ساكني بغداد[22].

وعندما أدراك المعتصم طغيان نفوذ الأتراك في الدولة، أراد التخلص منهم أو تقليل نفوذهم، لكنه لم يستطيع تحقيق ذلك[23]، وعندما تشككوا في نواياه تجاههم عملوا على التخلص منه، وأغروا ابن أخيه العباس بن المأمون بالخروج عليه، والمطالبة بعرشه، واتفقوا على قتل المعتصم، لكنه علم بهذه المؤامرة، فمنع الماء عن العباس حتى مات، وانتهت المؤامرة بالفشل[24].

وازداد نفوذ الأتراك بصورة كبيرة في الدولة العباسية خلال عهد الخليفة الواثق (٢٢٧-٢٣٢هـ/٨٤٣-٨٤٧م) الذي قلد أشناس التركي[25] ولاية كبيرة ممتدة من بغداد إلى المغرب، جاعلًا له أمر كل تلك البلاد، يولي عليها من يشاء، وعندما توفى أشناس سنة ٢٣٠هـ/٨٤٥م، منح الخليفة إيتاخ التركي[26]، مكانته، وأكثر أعماله[٢٧]، ويُعتبر عهد الواثق عصر تفوق الأتراك، وتمكنهم من الخلافة العباسية، وسيطرتهم على الخلفاء، فسرعان ما استغل قادتهم وفاة الواثق دون أن يحدد وليًّا للعهد، وقاموا بالبيعة للمتوكل[28]، وصار منذ ذلك الوقت بأيديهم أمر تولية الخلفاء، وعزلهم، أو التخلص منهم.

وأحاط الأتراك بالخليفة المتوكل، وشغلوا عديدًا من المناصب المهمة في عهده، ثم أحكموا قبضتهم على مقاليد الأمور في الدولة، وحاول الخليفة تقليص نفوذهم عن طريق الفتك بهم كلما أمكنه ذلك، فنجح في القضاء على قائدهم إيتاخ سنة ٢٣٤هـ/٨٤٨م[29]، كما ترك سامراء موطن قوتهم ونفوذهم، وذهب إلى دمشق حيث العصبية العربية سنة ٢٤٤هـ/٨٥٨م، وعزم على المقام بها، ونقل دواوين المُلك إليها، لكن هذا المشروع فشل[30]، ففكر في بناء حاضرة جديدة بديلة عن سامراء، لتخفيف قبضة الأتراك عليه، وقرر فى سنة ٢٤٥هـ/٨٥٩م الانتقال إلى موضع شمال سامراء يُسمى الماحوزة[31] وأمر ببناء حاضرته الجديدة هناك، وأنفق أموالًا طائلة على القادة والأتباع، وأنشأ فرقة في الجيش تتكون من العناصر العربية فقط. هذه الاجراءات دفعت قادة الأتراك إلى التفكير في القضاء عليه، وبالفعل استطاعوا قتله، وهو أول خليفة عباسي يُقتل بيد الأتراك[32]، وبدأت منذ ذلك الوقت سلسلة من عمليات القتل والاغتيال

للخلفاء العباسيين على يد القادة الأتراك، واختلفت وسائلهم في تنفيذ ذلك؛ ما بين القتل غِيلة، أو عن طريق السُّم، وكذلك الاغتيال في الخفاء، وتدبير المؤامرات، أو سمل العين، والتعذيب في السجن حتى الموت، كل تلك الوسائل سوف يتم تناولها بالتفصيل من خلال هذا البحث.

المحور الأول: **القتل غِيلة عن طريق المؤامرة**.

الغِيلة في اللغة تعني الخديعة والاغتيال، قال ابن منظور(٣٣): قُتل فلان غِيلة أي خُدعة، والغِيلة في كلام العرب إيصال الشر والقتل إليه من حيث لا يعلم ولا يشعر، وفَتَكَ به إذا قتله وهو غافل، غير مستعد، والاغتيال أي الخداع، والقتل في موضع لا يراه فيه أحد، والغائلة الحقد الباطن، والمغالة أي الشر، وكلها مرادفات للتدبير والتخطيط للقتل بالخديعة والمؤامرة.

ويتمثل هذا النوع من القتل في تدبير المؤامرات، والاتفاق مع المقربين من الخليفة للتخلص منه، خوفًا من مواجهته، أو التمرد ضده، وكان يحدث ذلك مع الخلفاء الأقوياء، مع وجود سلطة كبيرة للناقمين عليهم، والراغبين في التخلص منهم، وأيضًا مع ضعف هيبة الخلافة، وسطوة كبار قادة الجيش علي شئونها، فكان يتم عقد اللقاءات السرية بينهم، وإبرام العهود والمواثيق على قتل الخليفة سرًّا، وتقسيم مكاسب ذلك فيما بينهم، وكانوا يتفقون كذلك على من يتولى الخلافة بعد عملية القتل، أو ما يمكن أن نُسميه الاغتيال.

وهذا النوع من القتل لخلفاء العصر العباسي الثاني تم استخدامه مع أول خلفاء هذا العصر وهو الخليفة المتوكل، فدبر قادة الأتراك مؤامرة لقتله، عندما أدركوا رغبته في استعادة هيبة الخلافة من أيديهم، وقيامه بالإطاحة ببعض زعمائهم، فاتفقوا على قتله غِيلة، وهو في قصره ليلًا.

وكان المتوكل قد بايع بولاية العهد لابنه المنتصر(٣٤) ثم لابنه الآخر المعتز(٣٥)، لكنه غيَّر رأيه، وأراد تقديم المعتز، لرفض المنتصر سياسته تجاه العلويين(٣٦)، وأيقن المتوكل برغبة المنتصر في التخلص منه، فأصبح لديه

كالابن العاق[٣٧]، حتى أُطلق عليه اسم المستعجل[٣٨] (لأنه يستعجل موت والده)، وعندما رفض المنتصر التنازل عن ولاية العهد أخذ والده يحط من منزلته[٣٩]، فاستغل قادة الأتراك ذلك، وأخذوا يوغرون صدر المنتصر على أبيه، واتفقوا معه على قتله، خاصة بعد قيام المتوكل بمصادرة ضياع وصيف التركي[40] بأصبهان[٤١] والجبال[٤٢] سنة ٢٤٧هـ/٨٦١م، وعزمه على الفتك بقادة الأتراك[٤٣]، فدخل عليه مجموعة منهم ليلًا، فقتلوه ومزقوه إربًا، ومعه وزيره الفتح بن خاقان[٤٤]، وذكر الذهبي[٤٥] أن باغر التركي (ت٢٥١هـ/٨٦٥م)[٤٦] أقبل ومعه عشرة من الأتراك يحملون سيوفًا لامعة لتنفيذ عملية القتل.

أما عن عملية اغتيال الخليفة المتوكل، فبدأت بإبعاد ابنه المنتصر لزرافة[٤٧]حاجب الخليفة عن القصر، وقيام بغا الصغير (المعروف بالشرابي)[٤٨] بصرف الخدم من مكان تواجد الخليفة، فتعجب الفتح بن خاقان وقال له: هذا ليس وقت انصراف الخدم، والخليفة ما زال في مكانه، فقال له بغا: إن الخليفة أمرني إن استغرق في الشراب أن أصرف الحاضرين، ولم يبق إلا الفتح، وأبو أحمد بن المتوكل (ت٢٧٨هـ/٨٩١م)[٤٩]، وأربعة من خدم الخاصة هم؛ شفيع، وفرج الصغير، ومؤنس الخادم[٥٠]، وأبو عيسى المحرزي[٥١].

وأغلق بغا الشرابي أبواب قصر الجعفري[٥٢] إلا باب الشط، ليدخل منه الذين سينفذون عملية القتل، وهم بغلون التركي وباغر وموسي بن بغا (ت٢٦٤هـ/٨٧٧م)[٥٣] وبغا الصغير، وعندما رآهم أبو أحمد بن المتوكل، قال: "ما هذا يا سُفَل"[٥٤]! فسمعه المتوكل وقال: ما هذا يا بغا؟ فأجابه: هؤلاء رجال النوبة[٥٥]، التي تبيت على باب أمير المؤمنين[٥٦]، وخاف المتآمرون عندما سمعوا صوت المتوكل، وتراجعوا، فقال لهم بغا: أنتم مقتولون لا مفر، فموتوا كرامًا. فانقضوا على الخليفة ضربًا بالسيوف، فقال لهم الفتح بن خاقان: ويلكم أمير المؤمنين، ورمى بنفسه عليه، فانهالوا عليهما ضربًا بالسيوف، حتى ماتا، وقد قطعوهما واختلطت لحومهما[٥٧]، وتم لفهما في البساط[٥٨] الذي قتلا فيه، وطُرحا جانبًا، وظلا على ذلك طوال الليل والنهار حتى يتم أمر من يخلف

المتوكل[٥٩]، ثم ذهب القتلة إلى المنتصر، وبايعوه بالخلافة [٦٠].

كانت تلك أول عملية اغتيال لخليفة عباسي عن طريق ضربه بالسيوف حتى الموت، فلم يُقتل خليفة عباسي من قبل إلا الأمين (١٩٣-١٩٨هـ/٨٠٩-٨١٣م)، وقد قُتل أثناء فراره بعد هزيمته في الحرب، ولم يكن قتل المتوكل اعتداءً عليه وحده، بل كان قتلًا لسلطان كل خليفة يأتي بعده[٦١]، وكان في قتله تثبيت لسلطان الأتراك ونفوذهم، وتجرؤهم على الخلفاء العباسيين، فكانوا يولون من يوافق مصالحهم، ومن يعارضهم كان جزاؤه القتل أو السجن، والتعذيب حتى الموت، فمن أراد الخلافة فليُذعن لرغبة قادة الأتراك، أو فليُوطِّن نفسه على التعذيب والقتل.

المحور الثانى: القتل بالسُّـــمِّ.

شكلت عملية القتل بالسُم الوسيلة الثانية التي استخدمها قادة الأتراك للتخلص من بعض الخلفاء العباسيين الذين كانوا يخشون مواجهتهم، والتمرد عليهم صراحة، فاتبعوا الدهاء والمكر للقضاء عليهم، عن طريق دس السم القاتل لهم في الطعام أو الشراب بواسطة أحد الخدم، أو الأطباء المقربين من الخلفاء، مقابل دفع الأموال الكثيرة لتنفيذ ذلك.

والسَّمُّ أو السِّمُّ أو السُّمُّ مترادفات تعنى الشيء القاتل، وجمعها سِمامٌ، ولا بد أن يكون سم ثعبان أو حية، حتى يكون قاتلًا، لأن هناك ذوات السُّمومِ مثل الزُّنْبور(من الحشرات التي تلدغ)[٦٢] والعقرب تسم وقد لا يَقْتُل سمها[٦٣]، وأول ما تم قتله من الخلفاء العباسيين على يد الأتراك بتلك الوسيلة كان الخليفة المنتصر بالله محمد بن المتوكل.

ويرجع عداء قادة الأتراك للخليفة المنتصر، وتدبيرهم للتخلص منه، أنه بعد توليه الخلافة على أيديهم أخذ يسبهم ويتوعدهم قائلًا: "**هؤلاء قتلة الخلفاء، قتلني الله إن لم أقتلهم**"[٦٤]، فقد أدرك المنتصر أنه لم يعد له من أمر الخلافة شيء مع وجود قادة الأتراك، وأنه بتحالفه معهم على قتل أبيه قد ساعدهم على قتل سلطان الخلافة نفسها، فاشتد كرهه لهم، وعزم على التخلص منهم[٦٥]،

وأراد الانتقام لمقتل والده على أيديهم، كما أنه لم يأمن على نفسه من غدرهم بعد ما فعلوه بأبيه، فكان يبعدهم عنه؛ خشية أن يقتلوه(٦٦)، وعندما أدرك قادة الأتراك ذلك قرروا التخلص منه بالقتل أيضًا، قبل أن يفتك بهم، لكنهم عجزوا عن مواجهته، وقتله بنفس الوسيلة التي اتبعوها مع المتوكل، إذ كان المنتصر قويًّا شجاعًا مهيبًا، لذلك أخذوا يدبرون المؤامرات لقتله، وايجاد وسيلة مناسبة أخرى للتخلص منه(٦٧).

واختلفت آراء المؤرخين حول من قام بتنفيذ الوسيلة التي اتفق قادة الأتراك على استخدامها لقتل المنتصر، فذكر بعضهم أن الأتراك اتفقوا مع طبيبه ابن طيفور(٦٨) على دس السم له أثناء مرضه مقابل ثلاثين ألف دينار، وأشاروا عليه بفصده(٦٩) بريشة مسمومة، وأصاب ابن طيفور المرض، فأمر غلامه، بفصد المنتصر بتلك الريشة، فمات من السم، ولما شعر بالسم يسري في جسمه قال: يا أماه ذهبت مني الدنيا والآخرة، عاجلت أبي فعُوجلت(٧٠).

وذكر الطبري(٧١) أن الخليفة المنتصر عندما تولى الخلافة كان يتحدث كثيرًا عن قتل أبيه، ورغبته في الانتقام من قادة الأتراك، مما جعلهم يفكرون في وضع السم له، وكان يُكثر من أكل فاكهة الكمثري، فعمد طبيبه ابن طيفور إلى كمثراة كبيرة ناضجة، فأدخل في رأسها خلالة (ثقبة) ثم سقاها سمًّا، ووضعها الخادم في أعلى الكمثرى، الذي قدمه إلي المنتصر، فلما أكلها الخليفة وجد فَتْرَةً (ضعف وانكسار)(٧٢)، فقال لابن طيفور: أشعر بالحرارة الشديدة، فقال يا أمير المؤمنين: احتجم تبرأ من المرض(٧٣)، فحُجم فارتفعت حرارته أكثر، فخاف الطبيب والأتراك أن تطول علته، فقال له: يا أمير المؤمنين إن الحجامة فقط لم تصلح لحالتك، وتحتاج إلى الفصد(٧٤)، فقال: أفعل. ففصده بمبضع(٧٥) (مشرط) مسموم، فمات.

وذكر ابن العمراني(٧٦) أن الأتراك اتفقوا مع جبرائيل بن بختيشوع(٧٧) طبيب الخليفة المنتصر، ليقوم بوضع السم له، مقابل مبلغ كبير من المال، وأنه هو من نفذ عملية قتل الخليفة، وليس ابن طيفور، كما ذكر الطبري.

ويتبادر إلى الذهن السؤال هنا، ما جزاء هذا القاتل الذي دس السم للخليفة المنتصر؟ سواء كان ابن طيفور أم ابن بختيشوع، وكيف ظلت أسرة كل منهما تمارس مهنة الطب في قصور الخلفاء العباسيين بعد ذلك؟ خاصة أن أسرة بختيشوع ظلت تمارس الطب بعد تلك الحادثة ما يقرب من القرنين من الزمان؟ (٧٨)، مما يوضح إلى أي مدى تردت أوضاع الخلافة العباسية، وكيف صار الأتراك يتحكمون في شئونها، ويُترك من وضع السم للخليفة بدون عقاب، حتى لو كان مأجورًا، بل ويظل يمارس عمله هو وذريته من بعده، رغم شنيع فعلته.

وجدير بالذكر أن عملية القتل بالسم كانت شائعة لدى الأتراك والفرس قبل الإسلام، للتخلص من القادة والقياصرة (٧٩)، دون الوقوع في مخاطر كبيرة، ونقلوا تلك الوسيلة معهم بعد اعتناقهم الإسلام، وسيطرتهم على شئون الحكم في الدولة العباسية، واستخدموها للتخلص من المعارضين لهم، أو الخلفاء الأقوياء الذين كانوا يخشون مواجهتهم، والقضاء عليهم بالقوة، فلجأوا إلى استخدام تلك الوسيلة لتحقيق أهدافهم.

وهكذا تخلص قادة الأتراك من ثاني خليفة عباسي حاول الوقوف أمام أطماعهم في بسط سيطرتهم على دولة الخلافة، والحد من محاولة أي خليفة يطمح في استعادة هيبة الخلافة من أيديهم، والقضاء عليه بقتله قبل أن يُبطش بهم، وتضيع كل جهودهم في الاستئثار بالسلطة السياسية والعسكرية والاقتصادية التي وصلوا إليها، بعد ما يقرب من قرن من الزمان، منذ دخولهم العراق خلال عهد الخليفة المنصور، مهما كانت وسائلهم لتحقيق ذلك.

المحور الثالث: القتل عن طريق قطع الرأس وإلقاء الجثة بالنهر.

كانت تُستخدم تلك الوسيلة للتخلص من الخلفاء العباسيين في أوقات الاضطرابات السياسية، والصراعات العسكرية، فكان يتم قطع رأس الخليفة بالسيف خُدعة، وهو بعيدًا عن رجاله، حتى لا يجد من يدافع عنه، وكانوا يخدعونه ويبعدونه عن حاضرة الخلافة لتنفيذ ذلك، فلا تكون هناك أي مقاومة

تُذكر، وكانوا يخفون الجثة أحيانًا، بإلقائها في النهر، أو دفنها في مكان مجهول، حتى لا يُكشف أمرهم، ومنعًا لحدوث اضطرابات وفتن داخلية قبل اختيار خليفة جديد يكون موافقًا لميولهم، وتمثلت تلك الوسيلة في قتل الخلفاء العباسيين عندما تخلص الأتراك من الخليفة المستعين[٨٠] سنة ٢٥٢هـ/٨٦٦م.

وكان قادة الأتراك قد اجتمعوا وتشاوروا – بعد قتلهم للخليفة المنتصر – فيمن يتولى الخلافة، وقالوا: نرضَى بما رضِي به بغا الكبير، وأتامش، وأحمد ابن الخصيب[٨١]، ورفضوا تولية أحد أولاد المتوكل؛ حتى لا ينتقم منهم، واتفقوا على اختيار أحمد بن محمد بن المعتصم، ولقبوه بالمستعين[٨٢].

وكان قتل الخليفة المستعين لبعض قادة الأتراك، ونفيه لباغر التركي – قاتل عمه المتوكل– سببًا في غضب الأتراك عليه[٨٣]، فلم يكن للمستعين نفوذ مع وجود قادتهم من أمثال وصيف وبغا، حتى قال عنه الشعراء:

خليفة في قفص ... بين وصيف وبغا

يقول ما قالا له ... كما تقول الببغا[٨٤].

وعندما أدرك المستعين تأمُرَ قادة الأتراك على قتله ترك حاضرته سامراء – موطن قوة وسيطرة الأتراك– وذهب إلى بغداد، فأرسل إليه هؤلاء القادة يعتذرون له، ويسألونه الرجوع، فرفض، وقال لهم: أنتم أهل ظلم وفساد، ونكران للنعم، ألم تشكوا إليَّ في أولادكم فألحقتهم بكم، وقمت بتجهيز بناتكم، وأجزلت عليكم الأرزاق، ومع كل ذلك تزدادون بغيًا وفسادًا. فطلبوا منه العفو عما صدر منهم، فقال لهم: قد عفوت عنكم[٨٥].

وطلب بايكباك[٨٦] أحد قادة الأتراك من الخليفة المستعين العودة من بغداد إلى سامراء قائلًا: إن كنت قد رضيت فاركب معنا إلى سامراء. فأمر محمد بن عبد الله[٨٧] صاحب الشرطة بعض رجاله فضربه على سوء أدبه في التحدث مع الخليفة، وقال: هكذا يُقال لأمير المؤمنين: قم فاركب معنا! فضحك المستعين وقال: هؤلاء قوم لا يعرفون حدود الكلام[٨٨].

وغضب الأتراك من ضرب قائدهم بايكباك، وقرروا خلع الخليفة،

وإخراج المعتز بن المتوكل من سجن الجوسق[٨٩]، ومبايعته بالخلافة[٩٠]، وحدثت حروب بين أنصار الخليفتين، وكثر القتل، وعظم البلاء في البلاد، ثم سعى بعض الأتراك لوقف الفتنة، والصلح بين أنصار المعتز والمستعين، فخلع الأخير نفسه سنة ٢٥٢هـ/٨٦٦م[٩١]، بشرط أن يعيش بالمدينة المنورة، وألا يتركها إلا إلى مكة [٩٢]، لكن الأتراك نقضوا اتفاقهم معه، وذهبوا به إلى مدينة واسط[٩٣]، ووضعوه بالسجن تسعة أشهر، ثم أعادوه إلى سامراء، وطلبوا من أحمد بن طولون (٢٥٤-٢٧٠هـ/٨٦٨-٨٨٣م)[٩٤] أن يقتله، فرفض قائلًا: **والله لا أقتل أولاد الخلفاء.** فقاموا بتسليمه إلى سعيد بن صالح الحاجب[٩٥] عند نهر القاطول[٩٦] فذبحه[٩٧]، وقِيل عذبه حتى مات، وذكر البعض أن سعيدًا ركب معه في زورق حتى وصل نهر دجلة، وشدَّ في رجله حجرًا، وألقاه في الماء فغرق، وهو في الواحدة والثلاثين من عمره[٩٨]، وقِيل: بل قطع رأسه، وترك جثته ملقاة على الطريق حتى دفنها جماعة من العامة[٩٩].

وذكر ابن تغري[١٠٠] أن الخليفة المستعين عندما رأى سعيد الحاجب أيقن أنه قاتله فبكي وقال: ذهبت والله نفسي. فاقترب منه سعيد وأخذ يضربه بالسوط، ثم ألقاه على الأرض، وقعد على صدره، فقال المستعين: أين العهود؟ وأين المواثيق؟ وأين الأَيمان؟ [١٠١] ثم قطع رأسه، وكان أول خليفة قُتل صبرًا، أي تم حبسه استعدادًا لقتله[١٠٢]، وقد نهى رسول الله ﷺ عن قتل الدواب صبرًا [١٠٣]، فما بالنا بالإنسان! مما يدل على قسوة القلب وغلظته لدى قادة الأتراك عند قتلهم للخليفة المستعين. وقال بعض الشعراء في ذلك:

خلع الخليفة أحمد بن محمد ... وسيُقتل التالي له أو يُخلع
ويزول مُلك بني أبيه ولا يُرى ... أحد تملك منهم يستمتع
أيها بني العباس إن سبيلكم ... في قتل أعبدكم سبيل مهيع
رقعتم دنياكم فتمزقت ... بكم الحياة تمزقًا لا يُرقع[١٠٤].

هكذا ازداد تجرؤ قادة الأتراك على الخلفاء العباسيين، ففي بادئ الأمر كانوا يتخلصون منهم بالتدبير في الخفاء، مع الاستعانة بأحد أفراد الأسرة

العباسية، خاصة وليّ العهد؛ ليحتموا به كما حدث عند قتلهم للخليفة المتوكل، فاتفقوا مع ابنه المنتصر عما كانوا عازمين عليه قبل تنفيذ عملية القتل، إضافة إلى ذلك فإن قادة الأتراك لم يستطيعوا مواجهة الخليفة المنتصر عندما عزموا على قتله، فدبروا عملية القتل بوضع السم له في الأكل، عن طريق طبيبه مقابل مبلغ كبير من الأموال، وهم بعيدون عن تنفيذ تلك العملية، ودون الإفصاح عن نواياهم حتى تم لهم الأمر، بينما اتخذت عملية قتل الخليفة المستعين تطوُّرًا كبيرًا في سطوة ونفوذ الأتراك داخل الخلافة العباسية، وتجرؤهم على الخليفة، فأعلنوا تمردهم عليه صراحة، وتولية خليفة آخر وهو المعتز، ثم قاموا بسجن المستعين بمدينة واسط، وتعذيبه، ثم الأمر بقتله، عن طريق قطع رأسه، وإخفاء جثته، والمبايعة للخليفة الجديد ليحققوا من خلاله أغراضهم، بل وإرسال رأس المستعين كهدية للخليفة الجديد، ليتأكد من قوتهم، وألا تسول له نفسه في الإطاحة بهم، أو مجرد التفكير في الحد من نفوذهم، فيكون مصيره نفس مصير الخليفة السابق.

المحور الرابع: **القتل عن طريق التعذيب حتى الموت**.

تمادى قادة الأتراك في الوسائل التي اتبعوها لقتل الخلفاء العباسيين، فلم يكتفوا بالقتل غِيلة، كما فعلوا بالمتوكل، أو بالقتل عن طريق السم كما فعلوا مع المنتصر، أو ذبحه وإلقاء جثته بالنهر، كما حدث مع المستعين، ففي الحالات السابقة كان القتل في الخفاء، وبتدبير المؤامرات خوفًا من وجود من يدافع عن الخليفة، أو ينتقم منهم لما فعلوه بهؤلاء الخلفاء، وانتقل الحال بهم إلى القبض على الخليفة، وتعذيبه في الشمس، وحرمانه من الطعام والشراب، كعقاب له قبل قتله، فمسألة القتل والتخلص منه لم تعد كافية لديهم للانتقام من الخلفاء، بل أرادوا عقابه أولًا وإذلاله، وتعذيبه حتى الموت، وتلك الوسيلة في قتل الخلفاء العباسيين قاموا بها عند تخلصهم من الخليفة المعتز، فلم يخشوا أحدًا عند قيامهم بذلك، ولم يراعوا هيبة الخلافة أو الخليفة، بل جعلوه عبرة لغيره من الخلفاء، حتى لا تسوِّل لهم أنفسهم التدخل للحد من نفوذ الأتراك وسلطاتهم في

الدولة، أو محاولة الانتقام منهم على أفعالهم بالخلفاء العباسيين، أو رفض أي مطالب مالية أو سياسية لهم.

وأدرك المعتز أن مصيره القتل أو الخلع كغيره من الخلفاء السابقين في ظل النفوذ الكبير لقادة الأتراك في الدولة العباسية، لذلك سعى للإيقاع بينهم، وضرب بعضهم ببعض، فاصطنع الجند من المغاربة(١٠٥) والفراغنة(١٠٦)، وقربهم منه، وحاول التخلص من قادة الأتراك بالحيلة، مستغلاً التنافس بينهم، ونجح فعلًا في قتل أبرز قادتهم بغا الشرابي سنة ٢٥٤هـ/٨٦٨م(١٠٧)، لكن الأتراك فطنوا إلى نوايا الخليفة، واتفقوا على التخلص منه(١٠٨).

واتخذ قادة الأتراك من تأخُّرِ أعطيات الجند ذريعة للتخلص من الخليفة المعتز، وقتله، لمعرفتهم بعدم مقدرته على توفير الأموال التي وعدهم بها عقب توليه الخلافة، فقد أمر لهم براتب عشرة أشهر بعد خلعهم المستعين ومبايعته، ولم تكف الأموال المتاحة في بيت المال لتلك العطية البالغة خمسين ألف دينار(١٠٩)، فأعطوه شهرين لتدبير الأموال(١١٠)، ولما رأوا عجزه عن ذلك، وخلو بيت المال من الأموال، اتفقت كلمتهم على خلعه، والقبض عليه(١١١)، وذهب لتنفيذ ذلك بعض قادتهم، وكان في مقدمتهم صالح بن وصيف(١١٢)، ومحمد بن بغا(١١٣)، وبايكباك، وعندما وصلوا إلى قصر الخليفة المعتز طلبوا مقابلته، فقال لخادمه: قد شربت دواء، وإن كان أمرًا لا بد منه فليدخل بعضهم! ولم يتوقع غدرهم به، فدخل إليه جماعة منهم، وجروه من قدمه إلى باب الحجرة، وضربوه بالدبابيس(١١٤)، وخرقوا قميصه، وآثار الدم على منكبيه (رأس الكتفين)(١١٥)، وأقاموه في الشمس حافيًا خارج القصر، فكان يرفع رجلًا ويضع أخرى لشدة الحر، وكان بعضهم يلطمه على وجهه، وهو يتقي بيده، وأدخلوه حجرة(١١٦)، وأحضروا قاضي القضاة (١١٧) ابن أبي الشوارب(١١٨)، وجماعة من الثقات ليشهدوا على خلعه، ثم سلموا الخليفة لأحد قادتهم ويُدعى نوشري بن طاجبك(١١٩) ليقوم بتعذيبه، فقام بمنعه من الطعام والشراب لمدة ثلاثة أيام(١٢٠)، وعندما اشتد به العطش طلب قليلًا من الماء، فرفض الأتراك ذلك، وأدخلوه

سردابًا[١٢١] تحت الأرض، وأغلقوه عليه، فمات، ثم قاموا بإخراجه، وأشهدوا على موته بعضًا من بني هاشم، وقادة الجيش، وأنه لا أثر في جسده من التعذيب، ودفنوه مع الخليفة المنتصر في ناحية قصر الصوامع[١٢٢] بمكان يُقال له باب السميدع[١٢٣].

واختلفت آراء المؤرخين في كيفية قتل الخليفة المعتز، فإلى جانب الوسائل السابقة، ذكر ابن طباطبا[١٢٤] أن الأتراك سجنوا الخليفة في بيت، وأغلقوا عليه الأبواب حتى مات، وعمره أربعة وعشرون عامًا، بينما ذكر الصفدي والسيوطي[١٢٥] بأن الأتراك أقاموه في الشمس في يوم حار، وكانوا يلطمون وجهه ويقولون: اخلع نفسك. فخلع نفسه[١٢٦]، وبعد خمسة أيام من خلعه أدخلوه الحمام، فلما اغتسل شعر بالعطش، ومنعوا عنه الماء، فلما اشتد عطشه أُغمى عليه، فسقوه ماءً بثلج، وحين شرب منه بكثرة مات، وهو أول خليفة يموت من العطش، وذكر الأزدي[١٢٧] أن الأتراك وضعوا المعتز في لحاف سَّمُّور[١٢٨]، وشدوا طرفاه حتى مات، بينما أضاف سبط ابن الجوزي[١٢٩] طريقة أخرى وهى قيام الأتراك بنزع أصابع يديه ورجليه، ثم خنقوه، وذكر بأنه لم يُعذب خليفة بقدر ما عُذب المعتز من الأتراك قبل قتله.

ومهما يكن من أمر حول اختلاف المؤرخين في تحديد الوسائل التي اتبعها قادة الأتراك لقتل الخليفة المعتز، فالمؤكد قيامهم بتعذيب الخليفة وإهانته أمام الناس قبل موته، دون مراعاة أي مكانة لدولة الخلافة، أو احترام النفس البشرية بصفة عامة، مما يدل على جفوة وغلظة هؤلاء القادة في التخلص من أعدائهم، حتى لو كان خليفة المسلمين نفسه.

ولم يتوقف قادة الأتراك عن سفك دماء الخلفاء العباسيين بعد تخلصهم من الخليفة المعتز، بل اتبعوا نفس طريقتهم السابقة في القتل والتعذيب حتى الموت مع الخليفة التالي للتخلص منه، وهو الخليفة المهتدي (ت٢٥٦هـ/ ٨٧٠م)، فقاموا بتعذيبه حتى الموت، وبتر أعضائه، كانتقام منه قبل قتله، رُغم ما امتاز به من التقوى والزهد في الدنيا، ومحاولته إصلاح أمور الخلافة، ونشر

العدل بين الناس، ومنع أصحاب السلطان من ظلم الرعية، فكان يجلس للمظالم[١٣٠] يومي الإثنين والخميس من كل أسبوع، وأمر بإزالة الملاهي، وحرم الغناء وشرب الخمر، وكان يُشرف بنفسه على الدواوين، وضبط حسابات بيت المال، واقتصر في إنفاقه الشخصي حتى شبهه المؤرخون[١٣١] في زهده وتقواه بالخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز (١٠١-٩٩هـ/٧١٧-٧٢٠م).

وجدير بالذكر أن المهتدي لم يقبل بتولي الخلافة حتى اجتمع مع المعتز، واعترف له الأخير بعجزه عن القيام بأمورها، مما يدل على احترامه لهيبة الخلافة والسلطة الشرعية، فأراد أن تكون بيعته موافقة للتقاليد السائدة عند اختيار الخلفاء، دون أن يكون لقادة الأتراك فضل في توليته، وكذلك لرغبته في استعادة هيبة الخلافة، والحد من نفوذ الأتراك عليها، وهو السبيل الوحيد لإنقاذ الخلافة من أيديهم[١٣٢].

وخلال عهد المهتدي استبد صالح بن وصيف بأمور الخلافة، فبعد اشتراكه في قتل وتعذيب الخليفة المعتز استولى على أموال أمه قبيحة، ونفاها إلى مكة، كما استولى على أموال الوزير أحمد بن إسرائيل[١٣٣]، وضربه حتى الموت، وعذب الكاتب عيسى بن إبراهيم[١٣٤] حتى مات، ورغم غضب المهتدي من ذلك، فإنه لم يستطع فعل شيء[١٣٥]، مما دفعه إلي استقدام موسى بن بغا (ت٢٦٤هـ/٨٧٧م) من مدينة قزوين[١٣٦] – حيث كان حاكمًا عليها– ليتقوى به وبجنده على ابن وصيف وأعوانه في سامراء[١٣٧].

وكان موسى بن بغا غاضبًا من أفعال ابن وصيف، خاصَّة قتله للمعتز، واستيلائه علي أموال أم الخليفة، وبطشه برجال الخلافة السابقين، ودخل موسي مدينة سامراء في جيش ضخم، ووجد الخليفة جالسًا في دار العدل[١٣٨]، وكان يعلم أن استدعاءه له إما ليتقوى به، وإما أن يكون في الأمر خدعه بالاتفاق مع ابن وصيف للتخلص منه[١٣٩].

وعندما وصل موسى بن بغا على رأس مجموعة من الجيش إلي قصر

الخليفة استأذنوا بالدخول عليه، وكان جالسًا للنظر في شكاوي الناس، فطلب منهم الانتظار حتي ينتهي مما هو فيه، فلما تأخر الإذن لهم توقعوا أنها خدعة، وأن الخليفة غدر بهم، فاقتحموا القصر، وقبضوا علي المهتدي، وأخذوه إلي قصر آخر؛ خشية أن يكون في الأمر مكيدة، أو كمين لهم، وأُصيب الخليفة بالدهشة مما حدث وقال لموسى: اتق الله، ماذا تريد؟ فقال له: لا نريد إلا الخير، فاحلف أنك لم تتفق مع ابن وصيف، فحلف لهم، فتركوه[١٤٠].

وحاول المهتدي درء الفتنة بين الأتراك، لكنهم شكوا في نواياه، وهددوه بالخلع، بسبب اختفاء ابن وصيف لأكثر من شهرين، وظن الأتراك أن دعوة الخليفة إلي التآلف تعود إلى معرفته بمكان صالح، وأنه متآمر معه عليهم، فقرروا قتله، لإنهاء أي مؤامرات تحاك ضدهم، وعند ذلك خرج لهم الخليفة متقلدًا سيفه، وقال لهم: قد بلغني أمركم، ولست كالمستعين أو المعتز، والله ما خرجت إليكم إلا وأنا متحنط، وهذا سيفي لأضربن به ما دام قائمًا، ولم أعلم مكان صالح. فرضوا ذلك منه، وانفضوا عنه[١٤١].

وغضب المهتدي من جرأة الأتراك، واعتداءاتهم المتكررة على العامة والخاصة، ففكر في التخلص من كبار قادتهم بأن يضرب أحدهم بالآخر، فعندما سار موسى بن بغا وبايكباك ومفلح[١٤٢] لقتال مساور بن عبد الحميد الخارجي (ت٢٦٨هـ/٨٨١م)[١٤٣] بالموصل، كتب المهتدي إلي بايكباك أن يقتل موسى ومفلح، ويتولى قيادة الأتراك جميعًا، لكن بايكباك أخبر قادة الترك علي كتاب الخليفة، وقال لموسى: لو فعل بك اليوم شيئًا فعل مثله بي غدًا، فماذا ترى؟ فأدرك الأتراك أن الخليفة يريد القضاء عليهم، واحدًا إثر الآخر، فاتفقوا على خلعه أو قتله[١٤٤]، فأشار موسى على بايكباك بالذهاب إلى سامراء، وخداع الخليفة، حتى يتحين الفرصة لقتله[١٤٥].

وعندما ذهب بايكباك إلى الخليفة المهتدي غضب منه؛ لعدم تنفيذ أمره بقتل موسى بن بغا، وأمر بوضعه بالسجن، فلما تأخر بايكباك أحاط جنده بقصر الخلافة في حالة غضبٍ شديدٍ، واستشار الخليفة صالح بن علي[١٤٦]

في الأمر، فأشار عليه بضرب عنقه، حتى يرتدع الآخرون، وذكر له ما قام به جده الخليفة المنصور عندما تجمع أنصار أبي مسلم الخراساني بباب قصر، بأن قطع رأسه، وألقاها وسطهم، فانفضوا إلى بلادهم صاغرين، فاقتنع الخليفة برأيه، وأمر أحد رجاله ويُدعى محمد بن المباشر[١٤٧] بقطع رأس بايكباك، وإلقائها وسط جنده[١٤٨].

وغضب الأتراك نتيجة مقتل قائدهم بايكباك، فتجمع نحو عشرة آلاف منهم تحت قيادة أخيه طغوتيا لقتال قوات الخليفة من الجند الفراغنة والمغاربة والأشروسنية[١٤٩]، وبعد قتال شديد بين الطرفين راح ضحيته أربعة آلاف قتيل انهزم جند المهتدي، نتيجة انحياز الأتراك منهم إلى جانب إخوانهم[١٥٠]، وظل الخليفة يدافع ويقول: أيها الناس انصروا خليفتكم. ووصل إلى دار الوزير محمد ابن يزداذ[١٥١]، واختفى فيها، وكان بها أحمد بن جميل صاحب شرطة سامراء، وحاول تهريب الخليفة، لكن الأتراك علموا بمكانه، فقبضوا عليه، وكان مصابًا بسهم أثناء قتالهم، فحملوه مُهانًا على دابة، ودماؤه تنزف منه[١٥٢]، وليس عليه سوى ثوب خفيف وسراويل، وأخذوا في إذلاله وإهانته وتعذيبه، وأجبروه بالتوقيع لهم على ستمائة ألف دينار، ثم تولى أحمد بن خاقان[١٥٣] حاجب بايكباك تعذيبه حتى الموت[١٥٤]، وتوفى من شدة التعذيب في الثامن عشر من رجب سنة ٢٥٦هـ/٨٦٩م[١٥٥].

وذكر بعض المؤرخين أن الأتراك قاموا بعصر خصيتي الخليفة المهتدي حتى مات من شدة الألم[١٥٦]، بينما قال ابن الجوزي[١٥٧] بأنهم تفننوا في تعذيبه بشتى أنواع العذاب، فخلعوا أصابع يديه من كفيه، وأصابع رجليه من قدميه، فمات من شدة الألم بعد بتر أعضائه، في حين ذكر المسعودي[١٥٨] أن الأتراك وضعوه بين لوحين كبيرين من الخشب، وشدوه بالحبال إلى أن مات، أو ضغطوا بالبسط والوسائد على وجهه، فكتموا أنفاسه حتى خرجت روحه، ثم قاموا بإخراج أحمد بن المتوكل من السجن، وبايعوه باسم المعتمد (٢٥٦-٢٧٩هـ/٨٦٩-٨٩٢م) [١٥٩] سنة ٢٥٦هـ/٨٦٩م[١٦٠].

وهنا يجدر بنا السؤال، ما هو موقف العنصر العربي، وبعض عناصر الجيش الأخرى –من غير الأتراك– تجاه قتل الخلفاء العباسيين وتعذيبهم؟ من الثابت تاريخيًّا أن العنصر العربي، وفي مقدمته الجند المغاربة (عرب مصر والمغرب واليمن)[١٦١]، وبعض عناصر الجيش العباسي الأخرى كالأرمن أرادوا الانتقام لمقتل الخلفاء العباسيين على يد الأتراك، لكنهم لم يستطيعوا الانتصار عليهم، أو الحد من سطوتهم، فعلى سبيل المثال بعد مقتل الخليفة المتوكل اجتمع نحو عشرة آلاف من العرب والأرمن، وانضم إليهم بعض الناقمين على استبداد الأتراك بالخلافة، وطالبوا الوزير عبيد الله بن يحيى بن خاقان (ت٢٦٣هـ/٨٧٦م)[١٦٢] أن يقودهم للثأر من قتلة الخليفة، لكنه رفض ذلك لعلمه بقوة الأتراك الكبيرة في الدولة، وخشيته من سفك دماء آلاف الأبرياء دون جدوى[١٦٣]، وتكرر الأمر نفسه عقب مقتل الخليفتين المستعين والمعتز[١٦٤]، وبلغ غضب بعض عناصر الجيش ذروته عندما عزم الأتراك على قتل الخليفة المهتدي، فبايعه بعض الجند والقادة وعامة الناس على قتال الأتراك، والتضحية بأنفسهم من أجله[١٦٥]، وازداد غضب فئات الأمة المختلفة من قيام قادة الأتراك بتعذيب الخلفاء وقتلهم، وواجه الأتراك ذلك بمنتهى القسوة، وسُفكت دماء الآلاف من الفريقين خلال القتال فيما بينهم، ولم يتراجع الأتراك عن استهانتهم بأمر الخلفاء والخلافة، وبطشهم بكل خليفة يحاول استعادة هيبة الخلافة من أيديهم، أو الحد من نفوذهم.

أبرز النتائج المترتبة على قتل الأتراك للخلفاء العباسيين:

أولًا: النتائج السياسية:

كان يعقب قتل الخلفاء العباسيين انتشار حالة من الفوضى والاضطرابات الشديدة في البلاد الإسلامية المختلفة، واقترن بها أنواع عدة من الجرائم، كالسلب والنهب، وهو ما حدث عقب قتل الخليفة المتوكل[١٦٦]، إضافة إلى ذلك كانت تنتشر الثورات – الموالية للخلافة– في مختلف المدن الإسلامية، خاصة

في بغداد وسامراء، لرفض العامة قيام الأتراك بقتل الخلفاء العباسيين، وعزل وتولية من يريدون منهم، وتحكمهم في أمور الخلافة، دون الاهتمام بمصالح المسلمين، وكان يتبع تلك الثورات تخريب البلاد، وانتشار الحرائق المتعددة، وقُتل كثير من الأبرياء أثناء محاولات الأتراك قمع تلك الثورات، وهو ما حدث – على سبيل المثال– في بغداد سنة ٢٤٩هـ/٨٦٣م، إذ ثار عامة بغداد، ونادوا بالنفير، والقضاء على الأتراك، وانضم لهم بعض عناصر الجيش من غير الأتراك، وقاموا بفتح السجون، وإخراج من فيها، كما قطعوا الجسور، وانتشر التخريب والإفساد في البلاد (١٦٧).

وأدت عمليات قتل وتعذيب الخلفاء العباسيين على يد الأتراك إلى ظهور كثير من الطامعين في السلطة، والانفراد بحكم الولايات، وانتشار الثورات المناهضة لدولة الخلافة، وادعى بعضهم النسب الهاشمي، ليجمع حوله كثيرًا من الناقمين على نفوذ الأتراك، واستبدادهم بشئون الخلافة، وكذلك التف حولهم كثيرٌ من الغاضبين نتيجة الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية المتدهورة، مستغلين الفوضى التي أحدثها الأتراك بسلبهم هيبة الخلافة، وجعلهم الخليفة ألعوبة في أيديهم إن شاءوا أبقوه، أو عزلوه، أو قتلوه، ولعل أخطر حركة قامت نتيجة ذلك كانت حركة الزنج (١٦٨) بالبصرة سنة ٢٥٥هـ/٨٦٨م.

ونتج كذلك عن اغتيال الخلفاء العباسيين سطوع ظاهرة لم تكن موجودة من قبل، وهى حقد الجند وصغار القادة على كبار قادة الجيش، حيث أدرك هؤلاء بأن كبار قادتهم يستغلونهم للحصول على الامتيازات والأموال والمناصب الرفيعة دون أن يصيب منها الجندي أو الضابط الصغير شيئًا، فعلى سبيل المثال ثار الجند بسامراء، وشكوا إلى الخليفة المهتدي من استبداد قادتهم، كما تحرك الجند في بغداد خارجين على واليها لامتناعه عن دفع أعطياتهم، وتعهد الجند للخليفة بحمايته، وقتل كل من يعترض على قراراته، مما أضعف الجيش كثيرًا (١٦٩).

وكذلك أدى قتل الخلفاء العباسيين، وانشغال قادة الأتراك بالصراعات

الداخلية إلى إهمال أمر الثغور الإسلامية، فكثرت غارات البيزنطيين على ثغور المسلمين، دون أن يجدوا من يردعهم، وأُستشهد كثيرٌ من الأهالي نتيجة ذلك، إضافة إلي استشهاد بعضٍ من قادة الثغور البارزين آنذاك، مثلما حدث عام ٢٤٩هـ/٨٦٣م، إذ استشهد القائدان عمر بن عبد الله الأقطع[١٧٠] وعلي ابن يحيى الأرمني[١٧١] ومعهم ألفان وأربعمائة رجل في مواجهتهم للبيزنطيين[١٧٢]، فثار الناس في بغداد وسامراء نتيجة قتل الخلفاء العباسيين، وتردي الأوضاع الخارجية، وأخرج الأغنياء منهم الأموال الكثيرة لغرض الجهاد، والدفاع عن ثغور المسلمين، فأخمدهم الأتراك بقسوة، وقتلوا منهم الكثير، وأحرقوا الأسواق، فاحترقت منازل الناس أيضًا[١٧٣]، ونهبوا الدواوين، ودور الكتاب، وقطعوا دفاتر الحسابات، ورموها في نهر دجلة[١٧٤].

ونتج كذلك عن قتل الخلفاء العباسيين سعي أحد أفراد البيت العباسي لتولي قيادة الجيش؛ ليستطيع الوقوف في وجه الأتراك، واستعادة هيبة الخلافة من أيديهم، ونجح في ذلك أبو أحمد الموفق بن المتوكل الذي تولى قيادة قوات الخليفة المعتز أثناء قتالها لقوات الخليفة المستعين سنة ٢٥١هـ/٨٦٥م[١٧٥]، ثم صار بيده أمر قيادة الجيش العباسي بعد ذلك في عهد الخليفة المعتمد، ونجح – إلى حد كبير – في الحد من سلطات الأتراك داخل الجيش[١٧٦].

فضلًا عما سبق، فقد نتج عن قتل قادة الأتراك للخلفاء العباسيين سلب سلطة كبار رجال الدولة، خاصة الوزراء والكتاب[١٧٧]، فأسقط الأتراك هيبة الوزارة والكتابة، كما أسقطوا هيبة الخلافة، فصار هَمُّ الوزير السعي المتواصل لتوفير الأموال اللازمة لإرضاء قادة الأتراك، بأي وسيلة كانت[١٧٨]، مما أدى إلى انتشار الفساد المالي والإداري في الدولة، وإفلاس خزانتها[١٧٩].

ثانياً: النتائج الاقتصادية:

نتج عن النفوذ المطلق لقادة الأتراك، وغياب هيبة الخلافة العباسية، أن تملك هؤلاء القادة كثيرًا من الإقطاعات، ولم يهتموا بإصلاحها، فخُربت، مما

أدى إلى نقصان الخراج، ولم يجد الخليفة ما يكفي من أموال لسد نفقات الجند، الذين زادت حالتهم سوءًا وغضبًا، نتيجة تردي أحوالهم الاقتصادية، وتأخر رواتبهم[١٨٠]، فزاد سخطهم ومطالبتهم بالأموال، وكثرت ثوراتهم، وأحيانًا كان يتم الاقتتال بينهم وبين جند الخلافة لتحقيق مطالبهم، مما كان له أسوأ الأثر على الدولة، خاصة في الأحوال الاقتصادية، وما يتعلق بمعايش الناس، وتعرض الأهالي للسلب والنهب، وتدهورت المحاصيل نتيجة انصراف الناس عن الأعمال الزراعية، وأُحرق كثيرٌ من دكاكين التجار ومتاجرهم[١٨١].

ونتج كذلك عن قتل الخلفاء العباسيين تردي كبير للحالة الاقتصادية، فغلت الأسعار، وانعدمت المواد الغذائية أحيانًا، نتيجة الصراع على السلطة عقب عملية القتل، أو خلال تنفيذها، وهو ما حدث عام ٢٥١هـ/٨٦٥م أثناء القتال بين قوات المستعين والمعتز، حيث ارتفعت الأسعار بصورة كبيرة، حتى بلغ سعر قفيز (سبعة عشر كيلو جراما تقريبًا) الحبوب مائة درهم[١٨٢]، ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد بل أمر قادة الأتراك –أثناء ذلك الصراع– بهدم القناطر، وتخريب السدود بنواحي الأنبار وبغداد، لاستغلال ذلك في العمليات العسكرية، دون مراعاة الأضرار الناجمة عن ذلك من تخريب الأراضي، وقطع الطرق، فخُربت الضياع، وقام الجند بنهب القرى ما بين عُكْبَرا [١٨٣] وبغداد، واستولوا على المحاصيل الزراعية، وأمتعة الأهالي، وهدموا المنازل[١٨٤]، مما كان لذلك أسوأ الآثار الاقتصادية على أهالي العراق عامة.

ثالثاً: النتائج الاجتماعية:

نتج عن قتل القادة الأتراك للخلفاء العباسيين زيادة نسبة الفقر بين عامة الناس بعد تشكل طبقة الأغنياء من هؤلاء القادة، واستحواذهم على أهم الموارد الاقتصادية في البلاد المتمثلة في الإقطاعات الزراعية، مستغلة مكانتها ونفوذها، وصارت طبقات كبيرة من عامة الناس وصغار الجند يعملون لديهم بأجور زهيدة، لا تكفيهم للعيش البسيط [١٨٥].

وعمت الفوضى في البلاد الإسلامية بسبب تسلط الأتراك على شئون الخلافة، وقتلهم الخلفاء العباسيين، الواحد تلو الآخر، في فترات زمنية متقاربة، ولم يستطع أحد الوقوف في وجههم، فانتشرت أعمال السلب والنهب من قبل الأتراك لتوفير الأموال اللازمة لإرضاء الجند؛ وحتى يكسبوا ولاءهم، وكان ذلك علي حساب الرعية والخلفاء العباسيين وأسرهم، فعمَّ الفساد في البلاد، وغاب الأمن لدى الناس خوفًا من استبداد الأتراك وفسادهم، دون أن يردعهم رادع.

ونتج كذلك عن قتل الخلفاء العباسيين انعدام الأمن، وانتشار الخوف بين الناس، وما لحق بالفتن والاضطرابات من أعمال تخريب ونهب، وانتهاك للحرمات، وهو ما أحدثه الجند في بغداد وسامراء عام ٢٥١هـ/٨٦٥م، من تخريب للمنازل، ونهب للممتلكات، وما صاحبها من عمليات اغتصاب، وخير توضيح لهذا الوضع ما ذكره الموفق بن المتوكل – قائد جيش المعتز– واصفًا للأحوال السيئة التي كانت منتشرة في البلاد بأبيات بليغة كان منها:

قتال مبيد وسيف عتيد ... وخوف شديد وحصن وثيق

وطول صياح لداعي الصباح ال ... سلاح السلاح فما يستفيق

فهذا قتيل وهذا جريح ... وهذا حريق وهذا غريق

هناك اغتصاب وثم انتهاب ... ودور خراب وكانت تروق[١٨٦].

وكان من النتائج الاجتماعية أيضًا لقتل الخلفاء العباسيين انشغال العامة – خاصة في العراق – بمصائر هؤلاء الخلفاء، والخوف عليهم من القتل، والغضب الشديد من قيام الأتراك بتعذيبهم وقتلهم، فعندما علمت العامة بالقبض على الخليفة المهتدي سنة ٢٥٦هـ/٨٦٩م، وأن الأتراك يعذبونه، وعازمون على قتله، قاموا بكتابة الرقاع، وألقوها في المساجد والطرقات، تدعوا الناس لنصرة خليفة المسلمين التقي الورع، وشبهوه بالخليفة عمر بن الخطاب– رضى الله عنه– وأنهم يقدمون دماءهم فداءًا لخليفة المسلمين[١٨٧].

ومن خلال الدراسة السابقة أمكن التوصل إلى أهم الأخطاء التي وقع فيها الخلفاء العباسيون وأدت إلى قتلهم بالوسائل التي سبق التعرض لها، وهى:

- الاعتماد على عنصر واحد داخل الجيش والإدارة، وإهمال باقي العناصر كالعرب والفرس، فكان لا بد من التنوع بين عناصر الأمة المختلفة في تولي المناصب، حتى لا تنفرد فئة دون أخرى، ويطغى سلطانها، فتكون نقمة على الدولة، وليست نعمة.
- ضرورة الترابط بين أفراد الأسرة الحاكمة، فالصراع على الخلافة بينهم كان من الأسباب التي سهَّلت على الأتراك قتلهم، والتخلص منهم، الخليفة تلو الآخر، مستعينين بالابن في اغتيال أبيه، وبالأخ في قتل أخيه، وهكذا.
- كان من الضروري تقرب الخليفة أو الحاكم من الشعب ليكون معينًا له ضد طغيان قادة الجيش، وهو ما فقده الخلفاء العباسيون – محل الدراسة– مما جعلهم لقمة سائغة للقادة الأتراك.

وقبل أن نختم هذا البحث وجدت من الضرورة ذكر بعض الأسباب والدوافع التي قمت باستنتاجها من خلال الاطلاع في المصادر التاريخية الخاصة بإقدام الأتراك على قتل الخلفاء العباسيين فوجدت أهمها ما يلي:

- إن الأتراك جاءوا في فترة لاحقة لعصر النبوة والخلفاء الراشدين (عصر السلف الصالح) فكان نصيبهم من الدين قليلًا.
- لم يكن من الأتراك صحابي لرسول الله ﷺ مثل سلمان الفارسي، وبلال الحبشي، وصهيب الرومي، فكانت روحهم الإيمانية ضعيفة.
- لم يعرف الأتراك اللسان العربي جيدًا، فصعب عليهم فهم القرآن الكريم، وتدبر آياته وأحكامه ونواهيه، كذلك لم يتمكنوا من الاطلاع على السنة النبوية، وفهم أحاديث رسول الله ﷺ التي نهت عن القتل وسفك الدماء دون وجه حق.
- تمتع الأتراك بصفات وسمات يغلب عليها الغلظة والقسوة؛ نظرًا لطبيعة بلادهم القاسية، وحياتهم البدوية، وقبائلهم البربرية، التي عُرفت بالوحشية والسلب والنهب.

- لم يعمل الأتراك على اكتساب محبة الأهالي، بل تملكهم الشعور بالزهو والغرور بقوتهم، فاستهانوا بحقوق الناس، وأساءوا معاملتهم، مما أدي إلى تذمرهم، وقيام عديد من الثورات ضدهم.
- احساس الأتراك بأنهم غرباء وغير مقبولين من عامة الشعب، فأخافوا الراعي والرعية، فهابهم الناس، فكان منهم ما حدث.

الخاتمـــة

من خلال الدراسة السابقة، تم التوصل إلى عدة نتائج، أهمها ما يلي:

- كان من الخطأ الفادح قيام الخليفة المعتصم الاعتماد كليًّا على عنصر واحد في الجيش والإدارة وهو الأتراك، واستمرار ذلك في عهد الخلفاء العباسيين من بعده، وإغفال باقي عناصر الأمة من العرب والفرس وغيرهم.
- إن قادة الأتراك جعلوا من أنفسهم أهل الحل والعقد في اختيار الخلفاء العباسيين، وعزلهم أو قتلهم متى أرادوا ذلك، دون أن يكون هناك من يردعهم، أو يخشون منه.
- استخدم الأتراك وسائل متعددة في قتل الخلفاء العباسيين، تطورت في قسوتها وجرأتها مع تمكن سيطرتهم على شئون الخلافة.
- كانت محاولات الخلفاء العباسيين استعادة هيبة الخلافة، والحد من نفوذ الأتراك السبب الرئيس وراء قيام هؤلاء الأتراك التخلص منهم عن طريق القتل، بأي وسيلة كانت.
- لم يكن خلفاء العصر العباسي الثاني ضعاف الشخصية، أو غير جديرين بتولي منصب الخلافة، بقدر ما كانت الظروف المحيطة بهم من قوة نفوذ الأتراك وراء سلب سلطتهم، والتخلص منهم، وتعذيب بعضهم أو سجنه قبل قتله.
- اتباع قادة الأتراك لوسائل وحشية في قتل الخلفاء، منافية لتعاليم الدين

الإسلامي، مما يدل على تأثرهم بطبيعتهم البدوية الغليظة التي كانوا يعيشون فيها بتركستان قبل استقرارهم في بلاط الخلافة.

- أدى قتل الخلفاء العباسيين إلى تدهور الأوضاع الخارجية للدولة العباسية، فكثرت غارات البيزنطيين على المناطق الحدودية، قتلًا وأسرًا للمسلمين، وتخريبًا فى البلاد، دون أن يجدوا من يردعهم.
- انتشار الفساد المالي والإداري في البلاد، ولم يعد للدولة هيبة يُخشى منها، فتولى شئونها أشخاص غير جديرين، كان جُلُّ همهِم توفير الأموال لرشوة قادة الأتراك المسيطرين على أمور الدولة.
- عدم جرأة قادة الأتراك – رغم سيطرتهم على كل مقاليد الحكم في الدولة– على تولي منصب الخلافة، لما له من قدسية وإجلال لدى المسلمين عامة، ولرغبتهم في تحقيق أغراضهم في ظل خلافة شرعية ضعيفة، أو حتى لا يتم النزاع فيما بينهم على السلطة، وربما لخشيتهم من غضب العامة إذا قاموا بذلك.
- تعددت النتائج السلبية التي نتجت عن قتل الخلفاء العباسيين على يد قادة الأتراك، السياسية منها، والاقتصادية والاجتماعية، مما كان له أسوأ الأثر على دولة الخلافة، وعلى طبقات متعددة من السكان خلال العصر العباسي الثاني.

الملحق الأول.

الخلفاء العباسيون وطريقة ومكان قتلهم والمنفذ لعملية القتل

الخليفة العباسي	طريقة القتل	مكان القتل	المشاركون في القتل	العام
المتوكل ابن المعتصم	القتل غِيلة ليلًا وتقطيعه بالسيوف	قصر الجعفري بلدة الماحوزة	– بغلون التركي – موسى بن بغا – هارون بن صوارتكين – باغر التركي – بغا الشرابي	٢٤٧هـ/ ٨٦١م
المنتصر ابن المتوكل	وضع السم في الطعام عن طريق طبيبه	قصر الخلافة مدينة سامراء	– الطبيب ابن طيفور أو – الطبيب بختيشوع	٢٤٨هـ/ ٨٦٢م
المستعين ابن المعتصم	قطع الرأس وإلقاء الجثة بالنهر	عند نهر القاطول قرب سامراء	– سعيد الحاجب –أحمد بن ثوابة – الحسن بن مخلد	٢٥٢هـ/ ٨٦٦م
المعتز ابن المتوكل	التعذيب حتى الموت عن طريق منع الماء عنه	في سرداب داخل قصر الخلافة	– صالح بن وصيف – محمد بن بغا – بايكباك التركي – نوشري بن طاجبك	٢٥٥هـ/ ٨٦٩م
المهتدي ابن الواثق	التعذيب حتى الموت عن طريق قطع أطرافه	قصر الخلافة مدينة سامراء	– أحمد بن خاقان حاجب بايكباك	٢٥٦هـ/ ٨٧٠م

جدول توضيحى من إعداد الباحث

الهوامش:

(١) بحث منشور بمجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، العدد ٢٠، السنة السابعة، المدينة المنورة، ١٤٤٠هـ.

(٢) مجلة آداب الرافدين، جامعة الموصل – كلية الآداب، العدد ٣١ ، ١٩٩٨م.

(٣) رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة غزة، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م .

(٤) رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، ٢٠٠١م.

(٥) رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة ديالي، العراق، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.

(٦) سورة الأنعام، آية ١٥١.

(٧) سورة المائدة، آية ٣٢.

(٨) سورة النساء، آية ٩٣.

(٩) ابن ماجة (ت٢٧٣هـ/٨٨٦م) محمد بن يزيد القزويني: سنن ابن ماجة، جزآن، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ١٩٥٢م، باب التغليظ في قتل مسلم ظلمًا، حديث رقم (٢٦٢٠)، ج٢، ص٨٧٤، البيهقي (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م) أحمد بن الحسين بن علي: السنن الكبرى، ١٠ أجزاء، تحقيق محمد عطا، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م، باب تحريم القتل من السنة، حديث رقم (١٥٨٦٨)، ج٨، ص٤١.

(١٠) المتوكل: وُلد ببلدة فم الصلح الواقعة علي دجلة سنة ٢٠٦هـ/٨٢١م، تولى الخلافة عقب وفاة الواثق، وكانت خلافته مليئة بالأحداث الجسام، فقد أحيا السنة، وأبطل البدع، واهتم بالعمران، وحاول الحد من سيطرة الأتراك. المسعودي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) علي بن الحسين: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ٤ أجزاء، تحقيق أسعد داغر، دار الهجرة، قم، ١٤٠٩هـ، ج٤، ص٣، البغدادي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) أبو بكر أحمد بن علي: تاريخ بغداد، ١٤جزء، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٢م ، ج٧، ص١٦٥.

(١١) المهتدي بالله: أبو إسحاق محمد بن الواثق، بُويع بالخلافة سنة ٢٥٥هـ/٨٦٩م، وكان ورعًا عادلًا شجاعًا، لكن الظروف المحيطة بالخلافة من سيطرة الأتراك على أمورها لم تساعده على تحقيق رغبته في استعادة هيبتها، أو الحد من نفوذهم. البغدادي،

تاريخ بغداد، ج٣، ص٣٤٧-٣٥٠، سبط ابن الجوزي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) شمس الدين يوسف بن قِزْأُوغلي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ٢٣ جزءًا، تحقيق محمد بركات، دار الرسالة، دمشق، ١٤٣٤هـ/٢٠١٣م، ج١٥، ص٣٤٣.

(١٢) الدينوري (ت٢٨٢هـ/٨٩٥م) أبو حنيفة أحمد بن داود: الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربي،القاهرة،١٩٦٠م، ص٤، ابن عبد ربه (ت٣٢٨هـ/٩٤٠م) شهاب الدين أحمد الأندلسي: العقد الفريد، ٨ أجزاء، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ، ج٣، ص٢٦٥، المسعودي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) على بن الحسين: أخبار الزمان ومن أباده الحدثان، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، ١٩٩٦م، ص٩٨-٩٩، السمعاني (ت٥٦٢هـ/١١٦٧م) عبد الكريم بن منصور: الأنساب، ١٣ جزءًا، تحقيق عبد الرحمن اليماني وآخرون، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ١٩٦٢م،ج٣، ص٣٩.

(١٣) أبي داود (ت٢٧٥هـ/٨٨٨م) سليمان بن الأشعث: سنن أبي داود، ٥ أجزاء، تحقيق سعيد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، د.ت، باب في النهي عن تهييج الترك والحبشة، حديث رقم (٤٣٠٢)، ج٤، ص١٣٧، الطبراني (ت٣٦٠هـ/٩٧١م) سليمان بن أحمد: المعجم الكبير، ٢٥ جزء، تحقيق حمدي عبد المجيد، ط٢، مكتبة ابن تيمية، القاهرة،١٩٩٤م، حديث رقم (١٦٥٥٣)، ج١٩، ص٣٧٦.

(١٤) انظر: مروج الذهب، ج١، ص١٤٩-١٥٠، سعد زغلول عبد الحميد، الإسلام والترك في العصر الإسلامي الوسيط، مجلة عالم الفكر، وزارة الإعلام، الكويت، ١٩٨٤م، ص١٧٥.

(١٥) المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص٢٩٨، جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، ٥ أجزاء، مراجعة حسين مؤنس، دار الهلال، القاهرة، ١٩٧٣م، ج٤، ص١٧٧.

(١٦) العسكري (ت٣٨٢هـ/٩٩٣م) أبو أحمد الحسن بن عبد الله: الأوائل، تحقيق محمد سيد الوكيل، ط مؤسسة الحسيني، المدينة المنورة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م، ص٢١٧.

(١٧) الطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) محمد بن جرير: تاريخ الرسل والأمم والملوك، ٥ أجزاء، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٨٦م، ج٥، ص٤٢، عبد البارئ محمد الطاهر، الأتراك والخلافة في العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة،١٩٨٩م، ص١٢٨-١٣٢، أحمد

مختار العبادي، في التاريخ العباسي والفاطمي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ٢٠٠٢م، ص١٢٣.

(١٨) نظام الملك (ت٤٨٥هـ/١٠٩٢م) الحسن بن علي الطوسي: سياسة نامه أو سيرة الملوك، ترجمة يوسف بكار، ط٢، دار الثقافة، الدوحة، قطر، ١٩٨٧م، ص٨٥-٨٦.

(١٩) بلاد ما وراء النهر: إقليم كبير يحده من الشرق التبت والهند، ومن الجنوب خراسان، ومن الغرب الصغانيان، ومن الشمال أشروسنة. المقدسي (ت٣٨١هـ/٩٩١م) أبو عبد الله بن أحمد الشامي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٢، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٠٢م، ص٢٢٢-٢٢٣، القزويني (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) زكريا بن محمد: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت، ص٥٥٧-٥٥٨.

(٢٠) اليعقوبي (ت٢٩٤هـ/٩٠٦م) أحمد بن إسحاق بن واضح: البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٢هـ، ص٥٥، السيوطي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) جلال الدين عبد الرحمن ابن أبى بكر: تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م، ص٢٩١، علي إبراهيم حسن، التاريخ الإسلامي العام، مكتبة النهضة الإسلامية، القاهرة، د.ت، ص٤١٤؛ حسن إبراهيم حسن، النظم الإسلامية، القاهرة، ١٩٤٨م، ص٢٩٩، فاروق عمر، الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية (٢٤٧-٣٣٤هـ/٨٦١-٩٤٦م)، مكتبة المثني، بغداد، ١٩٧٧م، ص٥٥.

(٢١) سامراء: جاءت فى اللغة من سُرَ من رأى، وتقع شرقي دجلة، على بُعد ستين ميلًا شمال بغداد، تُنسب إلى سام بن نوح، وهى مدينة قديمة تُحمل إليها الجزية من ملك الروم لملك الفرس، بناها المعتصم وأقام بها سنة ٢٢١هـ/٨٣٦م، كان في موضعها دير للنصارى أشتره بخمسة آلاف درهم. المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص٤٦٦، ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م) شهاب الدين الرومي: معجم البلدان، ٥ أجزاء، تحقيق فريد الجندي، دار الكتب، بيروت، ١٩٩٠م، ج٣، ص١٧٣-١٧٤.

(٢٢) مروج الذهب، ج٣، ص٤٦٦، الأزدي (ت٦١٣هـ/١٢١٦م) علي بن منصور ظافر الأزدي: أخبار الدول المنقطعة، جزآن، تحقيق عصام مصطفى، مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية، أربد، الأردن، ١٩٩٩م، ج٢، ص٣٥١-٣٥٢، محمد جمال

الدين سرور، تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٥م، ص٢٤.

(٢٣) أحمد شلبي، التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، ٥ أجزاء، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٣م، ج٤، ص٢٦، وليم الخازن، الحضارة العباسية، ط٢، دار المشرق، بيروت، ١٩٩٨م، ص٥٦.

(٢٤) ابن مسكويه (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م) أحمد بن محمد بن يعقوب: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ٧ أجزاء، تحقيق أبو القاسم إمامى، سروش، طهران، ٢٠٠٠م، ج٤، ص٢٣٥، حسن على حسن، دراسات فى التاريخ العباسي، ٤أجزاء، القاهرة،١٩٩٠م، ج٣، ص٢٠٥.

(٢٥) أشناس: اشتراه الخليفة المعتصم، ورفع من مكانته حتى كان يستخلفه على سامراء عندما يغادرها، وخلع عليه الخليفة الواثق لقب السلطان، وبذلك اعترف له بحقوق تتعدى نطاق المهام العسكرية. الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص٢٣٦-٢٤٣، ص٢٧٤، ابن الأثير (ت٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م) أبو الحسن علي الشيباني: الكامل في التاريخ، تحقيق محمد يوسف الدقاق، ١١ جزءًا، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٨م، ج٦، ص٧٧.

(٢٦) إيتاخ: غلام تركي من بلاد الخزر، اشتراه الخليفة المعتصم سنة ١٩٩هـ/٨١٠م، ولكفاءته العسكرية والإدارية تولى المناصب الكبيرة في البلاد، فكان له أمر الجيش من المغاربة والأتراك في عهد المتوكل، إضافة إلى شئون البريد والحجابة. الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص٣٠٠، ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج٤، ص٢٩٤، ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) أبو الفرج عبد الرحمن بن علي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ١٠ أجزاء، حيدر آباد، الدكن، ١٩٤٠م، ج١١، ص٢٠٨-٢٠٩، ابن كثير (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) أبو الفداء إسماعيل الدمشقي: البداية والنهاية، ١٤ جزءًا، تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٨٨م، ج١٠، ص٣٤٣.

(٢٧) اليعقوبي (ت٢٩٤هـ/٩٠٦م) أحمد بن إسحاق بن واضح: تاريخ اليعقوبي، جزآن، بريل، ليدن، ١٨٩٣م، ج٢، ص٤٤١، عبد البارئ الطاهر، الأتراك والخلافة، ص١٧٣-١٧٨.

(٢٨) الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص٢٩٣، البغدادي، تاريخ بغداد، ج٧، ص١٦٥.

(٢٩) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٤٧٩.

(٣٠) الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص٣٣٨، علاء حسين ترف، أساليب الدولة العباسية في تثبيت السلطة حتى نهاية عهد المتوكل (٢٤٧-١٣٢هـ)، رسالة دكتوراه، جامعة الكوفة، العراق، ٢٠١٥م، ص١٥٤.

(٣١) الماحوزة: تبعد ١٥ كم شمال سامراء، أطلق عليها المتوكل اسم الخاصة المتوكلية، وبنى بها قصر الجعفري، وانتقل إليها، فصارت أكبر من سامراء، وشق إليها نهرًا طوله ٥٠ كم ليصل الجعفري بنهر دجلة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٤٣.

(٣٢) الطبري، تاريخ الأمم والرسل، ج٥، ص٣٣٨، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص١٧٤، حسن على حسن، التاريخ العباسي، ج٣، ص٩٣- ٩٤.

(٣٣) ابن منظور (ت٧١١هـ/١٣١١م) جمال الدين محمد بن مكرم: لسان العرب، ١٥ جزءًا، دار صادر، بيروت، د.ت، ج١١، ص٥١٠.

(٣٤) المنتصر: تولى الخلافة بعد قتل والده، وصالح إخوته عن ميراثهم على أربعة عشر مليون درهم، وكان وافر العقل، بارًا بالعلويين. الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) محمد بن أحمد بن عثمان: سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ومحمد العرقسوسى، ٢٣ جزءً، ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٣م، ج١٢، ص٤٢-٤٥.

(٣٥) المعتز بن المتوكل: وُلد سنة ٢٣٢هـ/٨٣٧م، تولي الخلافة بعد مقتل المستعين، وكان في التاسعة عشر من عمره، ولم يل الخلافة أصغر منه من قبل، وكانت أيامه كثيرة الفتن والاضطرابات. ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م) عبد الله بن مسلم الدينوري: المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٢م، ص٣٩٤، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٥٣٢-٥٣٥.

(٣٦) رفض المنتصر قسوة المتوكل تجاه العلويين، وتنكيله بهم، وذمه علي بن أبي طالب، وهدمه لقبر الحسين، وكان يرى ألا تُنهك حرمتهم. السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣١٠.

(٣٧) كامل كيلاني، مصارع الخلفاء، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٢م، ص٨٩-٩٠.

(٣٨) ابن خلدون (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المغربي: العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر، ٨ أجزاء، تحقيق خليل شحادة، دار الفكر، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ج٣، ص٢٧٩.

(٣٩) الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص٣٣٥، المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص٥، إحسان الثامري، الخلافة العباسية، ص٤٢٩.

(٤٠) وصيف التركي: من كبار قادة المتوكل، استولى على أمور الخلافة في عهد المعتز، قتله الجند الفراغنة والأشروسنية سنة ٢٥٣هـ/٨٦٧م. الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) محمد بن أحمد بن عثمان: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ٥٢ جزءًا، تحقيق عمر تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٨٧م، ج١٩، ص٣٦٥-٣٦٦، الصفدي (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) صلاح الدين بن أيبك: الوافي بالوفيات، ٢٩جزء، تحقيق أحمد الأرناؤوط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٠م، ج٢٧، ص٢٥٩.

(٤١) أصبهان أو أصفهان: من مدن إقليم الجبال، سُميت نسبة لأصبهان بن فلوج بن سام بن نوح، وأصب تعني البلد، وهان اسم الفارس، أي إنها تعنى بلاد الفرسان. الإصطخري (٣٤٦هـ/٩٥٧م) إبراهيم بن محمد الكرخى: المسالك والممالك، تحقيق محمد عبد العال، الجمهورية العربية المتحدة، ١٩٦١م، ص١١٧، معجم البلدان، ج ٤، ص٢٠٦-٢٠٧.

(٤٢) إقليم الجبال: بلد كبير يحده من الشرق خراسان وفارس، ومن الجنوب خوزستان، ومن الغرب العراق وأذربيجان، ومن الشمال بلاد الديلم. الإصطخرى، المسالك، ص١١٥-١١٧، ابن حوقل (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م) أبو القاسم النصيبى: صورة الأرض، جزآن، ط ٢، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٣٨م، ج٢، ص٣٥٧-٣٦٠، آثار البلاد، ص٣٤١-٣٤٦.

(٤٣) ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج٤، ص٣٠٨، ابن الجوزي، المنتظم، ج١١، ص٣٥٥، سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١١، ص٢١٧، ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص١٧١-١٧٢.

(٤٤) الفتح بن خاقان: شاعر بليغ، ذو محاسن كثيرة، كان المتوكل لا يفارقه، استوزره، وفوض إليه إمرة الشام، فبعث إليها نوابا عنه. الذهبي، أعلام النبلاء، ج١٢، ص٨٢-٨٣.

(٤٥) سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٣٩.

(٤٦) باغر: قائدٌ تركيٌّ شجاعٌ، اتسعت اقطاعاته وكثرت أعماله عقب اشتراكه في قتل المتوكل، وفي سنة ٢٥١هـ/٨٦٥م قتله بغا الصغير ووصيف في خلافة المستعين. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٠، ص٤٤، القلقشندي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) أحمد بن علي الفزاري: مآثر الإنافة في معالم الخلافة، ١٣ جزءًا، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ط٢، المطبعة الحكومية، الكويت، ١٩٨٥م، ج١، ص٢٤١.

(٤٧) زرافة: حاجب المتوكل، وموضع ثقته، وكان يرسله لتنفيذ المهام الخطيرة. ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج٤، ص٣٠٩، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٦، ص١٣٣.

(٤٨) بغا الصغير: من كبار قادة المتوكل، اشترك في تدبير وتنفيذ قتله، وغلب على أمر المستعين، وخرج على المعتز، فقتله الجند المغاربة، ونصبوا رأسه ببغداد سنة ٢٥٤هـ/٨٦٨م. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٠، ص٤٤.

(٤٩)أبو أحمد بن المتوكل: لقبه الموفق، عقد له أخوه المعتمد ولاية العهد سنة ٢٦١هـ/٨٧٤م، وصار قائدًا للجيش، وكان يُخطب له على المنابر بالأمير الناصر لدين الله، توفى سنة ٢٧٨هـ/٨٩١م. تاريخ بغداد، ج٢، ص١٢٧، الزركلي، الأعلام، ج٣، ص٢٢٩.

(٥٠) مؤنس الخادم: أحد الخدم الذين بلغوا مرتبة الملوك، كان فارسًا شجاعًا، داهية في السياسة، لُقب بالمظفر المعتضدي، قُتل سنة ٣٢١هـ/٩٤٧م. سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٧، ص٥٥، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٥، ص٥٦-٥٧.

(٥١) الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص٣٣٦، الأزدي، أخبار الدول المنقطعة، ج٢، ص٣٦٠.

(٥٢) قصر الجعفري: بدأ المتوكل عمارته سنة ٢٤٥هـ/٨٥٩م، وأنفق عليه أموالًا طائلة، وكان يُقال لموضعه الماحوزة. تاريخ الأمم، ج٥، ص٣٢٨، ابن الوردي (ت٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)، تاريخ ابن الوردي، جزآن، دار الكتب العلمية، بيروت،١٩٩٦م، ج١، ص٢١٩.

(٥٣) موسى بن بغا: أحد قواد المتوكل، وُلي حرب الزنج بالبصرة، وانتصر عليهم، توفى ببغداد سنة ٢٦٤هـ/٨٧٧م، ودُفن بسامراء. الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص٤٢٣، سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٦، ص١٩، تاريخ الإسلام، ج٢٠، ص١٣، ص١٩٢.

(٥٤) سُفل: تعنى دنو المنزلة، والسفلة هم أرذال الناس. لسان العرب، ج١١، ص٣٣٧.

(٥٥) النُّوبَة: اسم من المناوبة، يُقال جاءت نوبته أى موعد عمله، والنوبة مجموعة من الحرس يتناوبون الوقوف على باب مجلس الخليفة لحراسته، وتنفيذ ما يطلبه منهم. ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص ٧٧٤-٧٧٥، المعجم الوسيط، تقديم شوقي ضيف وآخرون، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م، ج٢، ص٩٦١.

(٥٦) الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص٣٣٦، ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص١٧٣.

(٥٧) ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج٤، ص٣١١.

(٥٨) البساط: ما يُفرش به الأرض من الحصير أو القماش. لسان العرب، ج٧، ص٢٥٨.

(٥٩) المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص٣٨.

(٦٠) الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص٣٣٧، سبط ابن الجوزي، ج١٥، مرآة الزمان، ص٢٢٠.

(٦١) الثعالبي (ت٤٢٩هـ/١٠٣٨م) عبد الملك بن محمد بن إسماعيل: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٥م، ص١٩٠.

(٦٢) الزُّنْبور: طائر أو حشرة كالذباب تلسع، وتسمم البشر. الفيروزآبادي (ت٨١٧هـ/١٤١٤م) محمد بن يعقوب: القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٥م، ص٤٠١، لسان العرب، ج٤، ص٣٣٠.

(٦٣) ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، ص٣٠٢.

(٦٤) الطبري، تاريخ الأمم والرسل، ج٥، ص٣٥٢، الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٢، ص٤٢، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢، ص٢٨٩، السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣٥٧.

(٦٥) حسن أحمد محمود وأحمد الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي، ط٥، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت، ص٣٣٧.

(٦٦) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٥، ص٢٥٣.

(٦٧) البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٤٨٤، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج٢، ص٢١٦.

(٦٨) ابن طيفور: إسرائيل بن زكريا الطيفوري، كان مقدمًا في صناعة الطب، لديه مكانة رفيعة لدي الخليفة المتوكل، فكان يعتمد عليه، وجعله في مرتبة بختيشوع، وعظم قدره، فكان متى ركب إلى دار الخلافة يكون موكبه مثل موكب الأمراء والقواد، وبين يديه أصحاب المقارع. ابن أبي أصيبعة (ت٦٦٨هـ/١٢٧٠م) أبو العباس أحمد بن القاسم: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت، ص٢٢٥.

(٦٩) الفصدُ: شَقُّ العِرْقِ، أو قطع العُروق لإخراج الدم الفاسد. الخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ/ ٧٨٦م) عمرو بن تميم البصري: العين، ٨ أجزاء، تحقيق مهدي المخزومي، مكتبة الهلال، بغداد، ١٩٨٥م، ج٧، ص١٠٢، لسان العرب، ج٣، ص٢٣٦.

(٧٠) مروج الذهب، ج٤، ص٥٠، سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٥، ص٢٥٥، الذهبي، سير، ج٩، ص٤٥٠، الوافي بالوفيات، ج٢، ص٢١٦، تاريخ الخلفاء، ص٣١٠.

(٧١) تاريخ الأمم والرسل، ج٥، ص٣٥٢.

(٧٢) الفَتْرَةُ: الانكسار والضعف، وفتر جسمه أي تراخت مفاصله وضعفت، ويُقال أجد في نفسي فترة، أي ضعف، وأفتراه الداء أي أضعفه. ابن منظور، لسان العرب، ج٥، ص٤٣.

(٧٣) الحجامة: نوع من العلاج بتشريط موضع الألم وتسخينه، لإخراج الدم الفاسد منه، دون العروق، وذلك بإفراغ كأس من الهواء، ثم وضعه على الجلد ليحدث فيه تهيجًا، فينجذب الدم إلى الجلد بقوة، ثم يُشرط باستخدام مشرط يستخرج به الحجام ذلك الدم. الجوهري (ت٣٩٣هـ/١٠٠٢م) إسماعيل بن حماد الفارابي: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ٦ أجزاء، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت،١٩٨٧م، ج٥، ص١٨٩٤، الفيروزآبادي (ت٨١٦هـ/١٤١٣م) محمد بن

يعقوب: سفر السعادة من هدي الرسول، تحقيق أحمد السايح، مركز الكتاب للنشر، القاهرة،١٩٩٧م، ص٢٣٢.

(٧٤) يختلف الفصد عن الحجامة، فلكل منهما حالات معينة، ولا يجب أن يُعالج بهما شخص واحد في وقت واحد.

(٧٥) المبضع: تعني المشرط، وهو ما يُفتح به العرق. ابن منظور، لسان العرب، ج٨، ص١٤.

(٧٦) ابن العمراني (ت٥٨٠هـ/١١٨٤م) محمد بن علي بن محمد: الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م، ص١٢٢.

(٧٧) جبرائيل بن بختيشوع: كان عالمًا متقنًا لصناعة الطب، جيدًا في أعمالها، حسن الدراية بها، له تصانيف كثير فيها. ابن أبي أصيبعة، عيون الأنباء في طبقات الأطباء، ص٢٢٥.

(٧٨) القفطي (ت٦٤٦هـ/١٢٢٦م) علي بن يوسف الشيباني: إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م، ص٣١٨، الشحات سيد زعلول، السريان والحضارة الإسلامية، دار النجاح، الإسكندرية، ١٩٧٥م، ص١٦٨.

(٧٩) مجهول (توفى في القرن الثاني الهجري): نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب، مجمع الآثار والمفاخر الثقافية، طهران، ١٤١٧هـ، ص٢٦٨، الذهبي، السير، ج٧، ص١٤.

(٨٠) المستعين بالله: تولى الخلافة عقب مقتل المنتصر، وكانت خلافته أربعة سنوات دار خلالهما صراع بين أنصاره وأنصار المعتز انتهت بهزيمته، وقتله على يد الأتراك. الذهبي، أعلام النبلاء، ج١٢، ص٤٦-٤٩، السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣١١.

(٨١) أحمد بن الخصيب: كان كاتبًا ووزيرًا للمنتصر، أقره المستعين على وزارته شهرين ثم نكبه سنة ٢٤٨هـ/٨٦٢م، وصادر أمواله، ونفاه إلى جزيرة أقريطش، فتوفي بها سنة ٢٦٥هـ/٨٧٨م. الصفدي، الوافي، ج٦، ص٣٧٢، الذهبي، سير،ج١٢، ص٥٥٣-٥٥٤.

(٨٢) الطبري، تاريخ الأمم والرسل، ج٥، ص٣٥٣-٣٥٤.

(٨٣) ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج٤، ص٣٣٧.

(٨٤) السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣١١.

(٨٥) الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص٣٧٠، ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٢١١.

(٨٦) بايكباك: ظهر دوره بوضوح أثناء الصراع بين المستعين والمعتز، تولى حكم مصر فأناب عنه أحمد بن طولون، وفي عام ٢٥٥هـ/٨٦٩م أمر الخليفة المهتدي بقتله. ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج٤، ص٤١٦-٤١٨، المقريزي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) تقي الدين أحمد بن علي: المقفى الكبير، ٨ أجزاء، تحقيق محمد اليعلاوي، ط٢، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٦م، ج١، ص٢٥٦.

(٨٧) محمد بن عبد الله: حفيد طاهر بن الحسين، قدم من خراسان سنة ٢٣٧هـ/٨٥١م، فتولى الشرطة والجزية وأعمال السواد منذ خلافة المتوكل. تاريخ الأمم، ج٥، ص٣١٤.

(٨٨) الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص٣٧٠، ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٢١١.

(٨٩) الجوسق: قرية كبيرة من نواحي دجيل من أعمال بغداد. ياقوت، معجم البلدان، ج٢، ص١٨٤. والجوسق كلمة فارسية تعني القصر. لسان العرب، ج١٠، ص٣٥.

(٩٠) ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج٤، ص٣٣٩، ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٢١١.

(٩١) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٤٦٥، البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص١٢٣، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢٣٤، السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣١١.

(٩٢) ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج٤، ص٣٦٤.

(٩٣) واسط: بناها الحجاج بن يوسف سنة ٨٣هـ/٧٠٢م، وسُميت بذلك لتوسطها بين البصرة والكوفة. ابن الأثير، الكامل، ج٣، ص٥١٤، ياقوت، معجم البلدان، ج٥، ص٣٤٧.

(٩٤) أحمد بن طولون: من قادة الأتراك البارزين، نشأ نشأة عسكرية، وتدرج في المراتب حتى صار قائد حرس قصر الخليفة، وعندما عين المتوكل بايكباك على مصر، أرسل الأخير ابن طولون، لينوب عنه في حكمها سنة ٢٥٤هـ/٨٦٨م. الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص٤٢٦، ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٢٥٠، الذهبي، أعلام النبلاء، ج٣، ص٢.

(٩٥) سعيد الحاجب: من قادة الأتراك البارزين منذ عهد المتوكل، ولاه المعتز على شرطة بغداد. الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص٣٧٢، مرآة الزمان، ج١٥، ص٢٨١.

(٩٦) القاطول: أي المقطوع، وهو نهر مقطوع من دجلة، والرشيد أول من أمر بحفره، وبنى على فوهته قصرًا سماه أبا الجند لكثرة منافعه للناس. معجم البلدان، ج٤، ص٢٩٧.

(٩٧) الأزدي، أخبار الدول المنقطعة، ج٢، ص٣٦٤.

(٩٨) ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج٤، ص٣٧١-٣٧٢، مرآة الزمان، ج١٥، ص٢٩٩.

(٩٩) المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص٧٩، السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣١١.

(١٠٠) الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص٤١٥، ابن تغري بردي (ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م) أبو المحاسن يوسف الظاهري: مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة، جزآن، تحقيق نبيل عبد العزيز، دار الكتب المصرية، القاهرة، د.ت، ج١، ص١٦٣.

(١٠١) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٥، ص٣٠٠.

(١٠٢) الصبر: نصب الإنسان للقتل، يُقال قتله صبرًا، وقد نهى رسول الله أن تُصبر الروح، كما نهى عن قتل الدواب صبرًا، والمصبورة المحبوسة على الموت، وكل ذي روح يصبر حيًّا، ثم يُرمى حتى يُقتل، فقد قُتل صبرًا. ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص٤٣٧.

(١٠٣) مسلم (ت٢٦١هـ/٨٧٤م) ابن الحجاج القشيري: صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد، ٤ أجزاء، دار إحياء التراث، بيروت، د.ت، حديث رقم (١٩٥٩)، ج٣، ص١٥٥٠.

(١٠٤) الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص ٤٠٧، ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٢٣٤، النويري (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) شهاب الدين أحمد: نهاية الآرب في فنون الأدب، ٣٣ جزء، تحقيق مفيد قمحية، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م، ج٢٢، ص٢٢٧.

(١٠٥) المغاربة: احدى فرق الجيش العباسي، جلبهم المعتصم من مصر والمغرب، فسُموا بالمغاربة، تعاظم نفوذهم السياسي والعسكري خلال العصر العباسي الثاني، وصارت لهم قيادة مستقلة من أبناء جلدتهم داخل الجيش. الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص٣٧٣-٣٨٢، محمد فياض العزي، الخلاف بين الجيش والدولة في ظل العباسيين خلال الفترة (٢٤٧-٣٣٤هـ/٨٦١-٩٤٥م)، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ٢٠٠١م، ص١٣-١٤.

(١٠٦) الفراغنة: فرقة مهمة في الجيش العباسي أصلهم من الصُغد وسمرقند، وأكثرهم من فرغانة، فسُموا بالفراغنة، لعبوا دورًا بارزًا في خدمة الدولة العباسية، وفي الدفاع عن كيانها داخليًا وخارجيًا. المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص٤٦٥-٤٦٧، النويري، نهاية الآرب، ج٢٢، ص١٧٧، العزي، الخلاف بين الجيش والدولة، ص١٥-١٦.

(١٠٧) الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص٤٢٦، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٠، ص٤٤.

(١٠٨) عبد العزيز الدوري، دراسات في تاريخ العصور العباسية المتأخرة، مطبعة السريان، بغداد، ١٩٤٥م، ص٦٨.

(١٠٩) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢٥٦، السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣١٢.

(١١٠) ترك المستعين وأهل بيته من الأموال عند خلعه ما يُقدر بحوالي ٢ مليون ومائة ألف دينار. ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢١١.

(١١١) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٤٧١، الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص٤٣٠-٤٣١.

(١١٢) صالح بن وصيف: أحد قادة المتوكل قدم معه إلى دمشق سنة ٢٤٣هـ/٨٥٧م، قتل المعتز، وأخذ أمواله وأموال أمه قبيحة، وعندما تولى المهتدي حكم بقتله، فتم قطع رأسه. الصفدي، الوافي، ج١٦، ص١٥٩، الذهبي، تاريخ الإسلام، ج١٩، ص١٧-١٨.

(١١٣) محمد بن بغا: أبو نصر بن بغا الكبير، من قادة الأتراك البارزين في عهد الخليفة المهتدي، غصب عليه الأخير فانتهي أمره بالقتل. الطبري، تاريخ الأمم والرسل، ج٥، ص٤٧٠-٤٧٥، سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٥، ص٣٦٧.

(١١٤) الدبابيس: جمع الدبوس، وهو عمود على شكل هراوة حادة الرأس، مع أداة من معدن على هيئة المسمار الصغير. المعجم الوسيط، ج١، ص٢٧٠.

(١١٥) ابن منظور، لسان العرب، ج١، ص٧٧١.

(١١٦) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٢، ص٨٠.

(١١٧) قاضي القضاة: أرفع المناصب القضائية، كان يتولاه كبار علماء العصر، أول من تولاه يعقوب بن إبراهيم (ت١٨٢هـ/٧٩٨م) بأمر الرشيد، وكان بيده تولية القضاة في الدولة. القلقشندى (ت٨٢٠هـ/١٤١٧م) أحمد بن علي: صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ١٤ جزءًا، تحقيق يوسف علي طويل، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٧م، ج٣،

ص٥٥٧، عبد الرازق علي الأنباري، منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٧م، ص٩١-٩٢.

(١١٨) ابن أبي الشوارب: أبو عبد الله محمد بن عبد الملك، يرجع نسبه إلى الأمويين، كان من القضاة المشهورين منذ عهد المتوكل حتى عهد المعتز. الصابئ (ت٤٤٨هـ/١٠٥٦م) أبو الحسين هلال بن المحسن: رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٦م، ص٧٥-٧٦، البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص٣٤٤-٣٤٥.

(١١٩) نوشري بن طاجبك: أحد قواد وصيف التركي، كان عامل دمشق في خلافة المستعين والمعتز. تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٤٦٥-٤٦٦، الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص٤٢١.

(١٢٠) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢٥٦، ابن العديم (ت٦٦٠هـ/١٢٦٢م) كمال الدين عمر العقيلي: بغية الطلب في تاريخ حلب، ١٢ جزء، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م، ج٨، ص٣٧٥.

(١٢١) السرداب: نفق تحت الأرض يتم اللجوء إليه عند الخطر. لسان العرب، ج١، ص٤٦٧.

(١٢٢) الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص٤٣١، ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٢٣٦.

(١٢٣) تاريخ بغداد، ج٢، ص١٢٥، سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٥، ص٣٥٦.

(١٢٤) ابن طباطبا (ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م) محمد بن علي الطقطقي: الفخري في الآداب السلطانية، تحقيق عبد القادر محمد مايو، دار القلم العربي، بيروت،١٩٩٧م، ص٢٤٠.

(١٢٥) الوافي بالوفيات، ج٢، ص٢١٨، تاريخ الخلفاء، ص٣١٢. اختفت قبيحة أم المعتز عقب مقتله، وأعطت صالح بن وصيف مالًا كثيرًا حتى لا يقتلها بلغ ثلاثة ملايين وثلاثمائة ألف دينار، فلما رأى ذلك قال: قبحها الله! عرضت ابنها للقتل لأجل خمسين ألف دينار، وأخذ منها الأموال ثم نفاها إلى مكة، فبقيت بها إلى أن أعادها المعتمد إلى سامراء، وماتت بها سنة ٢٦٤هـ/٨٧٧م. مرآة الزمان، ج١٥، ص٣٥٦، تاريخ الخلفاء، ص٣١٢.

(١٢٦) أورد الطبري نسخة كاملة من الرقعة التي أجبر الأتراك الخليفة المعتز على التوقيع عليها بخلع نفسه قبل قيامهم بتعذيبه وقتله. تاريخ الأمم والرسل، ج٥، ص٤٣٢.

(١٢٧) أخبار الدول المنقطعة، ج٢، ص٣٦٥.

(١٢٨) السَّمُّورُ: حيوان معروف ببلاد الروس يشبه الثعلب، يُتخذ من جلده فرو غالي الثمن. ابن منظور، لسان العرب، ج٤، ص٣٨٠ ، الفيرزآبادي، تاج العروس، ج١٢، ص٨١.

(١٢٩) مرآة الزمان، ج١٥، ص٣٥٦.

(١٣٠) المظالم: عبارة عن كل حكم يعجز عنه القاضي، وينظر فيه من هو أقوى منه يدًا، وكانت جلسته تُعقد لنصرة المظلومين، ظهرت بصورة بسيطة منذ عهد النبي، ثم تطور الأمر فكان لها ديوان مستقل في العصر العباسي، والغرض من إنشاء قضاء المظالم وقف تعدي ذوي الجاه والسلطان على الرعية، وكان أول قاضٍ لها في الإسلام علي بن أبي طالب، وكانت محكمة المظالم أشبه بمحكمة الاستئناف حاليًا. الماوردي (ت٤٥٠هـ/ ١٠٥٨م) أبو الحسن على بن محمد بن حبيب: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق أحمد مبارك البغدادي، دار ابن قتيبة، الكويت،١٩٨٩م، ص١٣٠-١٣٩، ابن منظور، لسان العرب، ج١٢، ص٣٧٣-٣٧٤.

(١٣١) البغدادي، تاريخ بغداد، ج٣، ص٣٤٧-٣٥٠، السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣١٤.

(١٣٢) الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص٤٣١-٤٣٢، محمد إلهامي، رحلة الخلافة العباسية، ٣ أجزاء، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٣م، ج٢، ص٣٥.

(١٣٣) أحمد بن إسرائيل: تولي ديوان الخراج للمتوكل والمنتصر، ثم صار كاتبًا للمعتز، وفي عام ٢٥٢هـ/٨٦٦م ولاه الوزارة، ثم وثب عليه الأتراك وقتلوه. المسعودي (ت٣٤٦هـ/٩٥٦م) أبو الحسن علي بن الحسين بن علي: التنبيه والإشراف، تحقيق عبد الله إسماعيل الصاوي، دار الصاوي، القاهرة، د.ت، ص٣١٦، ابن طباطبا، الفخري، ص٢٤١، الصفدي، الوافي، ج٦، ص١٥٢.

(١٣٤) عيسي بن إبراهيم: من أمهر الكتاب في العصر العباسي الثاني، كتب للفتح بن خاقان، ثم للمتوكل وحتى المعتز. الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص٤٣٠، ابن

مسكويه، تجارب الأمم، ج٤، ص٣٨٥، سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٥، ص٣٥٥.

(١٣٥) ابن الجوزي، المنتظم، ج١٢، ص٧٩، ابن طباطبا، الفخري، ص٢٤١، ابن كثير، البداية، ج١١، ص٢٠.

(١٣٦) قزوين : مدينة مشهورة بينها وبين الرَيِّ سبعة وعشرون فرسخاً (أي حوالى ١٣٥ كم)، أول من استحدثها سابور ذو الأكتاف. الإصطخري، المسالك والممالك، ص١١٨، المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٣٩٦، ياقوت، معجم البلدان، ج٤، ص٣٤٢-٣٤٣.

(١٣٧) الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص٤٥٨، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢٠٠.

(١٣٨) دار العدل: سُميت بذلك لجلوس أهل الحق والعدل بها، وقد جلس بها من الخلفاء العباسيين المهدي والهادي والرشيد والمأمون، وآخر من جلس لها المهتدي، ثم توقفت لسيطرة الترك على أمور الخلافة والخلفاء. الشيزري (ت٥٩٠هـ/١٠٩٤م) جلال الدين بن نصر العدوي: المنهج المسلوك في سياسة الملوك، تحقيق علي عبد الله الموسى، مكتبة المنار، الزرقاء، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م، ص٥٦٥-٥٦٦.

(١٣٩) الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص٤٦٠.

(١٤٠) الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص٤٥٨، المسعودي، مروج الذهب، ج٤ ،ص٩٨.

(١٤١) الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص٤٦٠-٤٦١، ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٢١٥.

(١٤٢) مفلح: من كبار قادة الأتراك، قُتل ببغداد أثناء قتاله للزنج سنة ٢٥٧هـ/٨٧١م. ابن مسكويه، ج٤، ص٤٣٠، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٣٦.

(١٤٣) مساور بن عبد الحميد: من كبار الخوارج، من بني شيبان، استولى على كثير من مدن العراق، ولاقت منه الخلافة هزائم متتالية. اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٤٦٨-٤٦٩، المسعودي، التنبيه والإشراف، ص٣١٧، خير الدين الزركلي، الأعلام، ٨ أجزاء، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م، ج٧، ص٢١٣.

(١٤٤) الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص٤٦٠، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢١٩.

(١٤٥) الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص٤٦١، ابن الجوزي، المنتظم، ج١٢، ص١٠٢.

(١٤٦) صالح بن علي: أبو الفضل الهاشمي حفيد الخليفة المنصور كان من وجوه بني هاشم فضلًا ونبلًا وصلاحًا وزهدًا، توفي سنة ٢٦٢هـ/٨٧٥م. ابن حزم (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م) أبو محمد علي بن سعيد الأندلسي: جمهرة أنساب العرب، جزءان، تحقيق مجموعة من العلماء، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ج١، ص٢٢، الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٦، ص١٥٣.

(١٤٧) محمد بن المباشر: كان حدادًا بمنطقة الكرخ يطرق المسامير، ثم التحق بخدمة الخليفة المهتدي، فوثق به ولزمه. الطبري، تاريخ الأمم والرسل، ج٥، ص٤٦٩.

(١٤٨) الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص٤٦٩، ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص٢٢٠-٢٢١.

(١٤٩) الأشروسنية: من العناصر المهمة في الجيش العباسي، جلبهم المعتصم من أشروسنة ببلاد ما وراء النهر، ولعبوا دورًا بارزًا في الأحداث السياسية منذ مطلع العصر العباسي الثاني. تاريخ الأمم، ج٥، ص٣٥٤، النويري، نهاية الآرب، ج٢٢، ص٢١٩-٢٢٢.

(١٥٠) الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص٤٦٩، المسعودي، التنبيه، ص٣١٧.

(١٥١) محمد بن يزداذ: تولى الوزارة للمستعين، ألب عليه بغا الشرابي الأتراك فهرب إلى بغداد، وتوفى سنة ٢٦١هـ/٨٧٥م. الذهبي، أعلام النبلاء، ج١٢، ص٣٣٩-٣٤٠، ابن تغري بردي (ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م) يوسف الأتابكي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٦ جزءًا، تحقيق إبراهيم على طرخان، دار الكتب، مصر، د. ت، ج٣، ص٣٥.

(١٥٢) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٢٧٣.

(١٥٣) أحمد بن خاقان: حاجب الأمير بايكباك، وصاحب الشرطة في عهدي المعتز والمهتدي. تاريخ الأمم، ج٥، ص٤٦٩، تاريخ بغداد، ج٤، ص١٣٧، تاريخ الإسلام، ج١٩، ص٢٠.

(١٥٤) الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص٤٦٩، ابن مسكويه، تجارب الأمم، ج٤، ص٤٢٠.

(١٥٥) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٢٧٣، ابن العمراني، الإنباء، ص٢٨٧.

(١٥٦) الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص٤٧٠، مرآة الزمان، ج١٥، ص٣٦٦، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٢٨، السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣١٢.

(١٥٧) المنتظم، ج١٢، ص١٠٢.

(١٥٨) مروج الذهب، ج٤، ص١٠٠.

(١٥٩) المعتمد علي الله: أحمد بن المتوكل بن المعتصم، وُلد سنة ٢٢٩هـ/٨٤٤م، وعندما تولى الخلافة استعمل أخاه الموفق طلحة على المشرق، وجعل ابنه جعفر وليًّا لعهده، وولاه مصر والمغرب، ولقبه بالمفوض إلى الله. السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣١٦.

(١٦٠) الطبري، تاريخ الأمم والرسل، ج٥، ص٤٧٠، محمد الخضري، تاريخ الدولة العباسية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م، ص٢٧٦.

(١٦١) المسعودي، مروج الذهب، ج٣، ص٤٦٥.

(١٦٢) عبيد الله بن خاقان: تولى الوزارة للمتوكل، ثم عزله المستعين، ثم تولاها في عهد المعتمد سنة ٢٥٦هـ/٨٧٠م، وكان معجباً بالغلمان الأتراك، حتى أُطلق عليه لُقب خاقان ملك الترك. تاريخ بغداد، ج١٧، ص١٠٩-١١٠.

(١٦٣) الطبري، تاريخ الأمم والرسل، ج٥، ص٣٤٢، ابن خلدون، العبر، ج٣، ص٢٨٠.

(١٦٤) ابن خلدون، العبر، ج٣، ص٢٧٦-٢٩٤.

(١٦٥) الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص٤٦١، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢٧٧.

(١٦٦) وفاء عبد السلام محمود العبيدي، اضطرابات الجيش في ظل الدولة العباسية وأثره في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة ديالى، ٢٠٠٧م، ص٢٢.

(١٦٧) الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص٣٥٧، العزي، الخلاف بين الجيش والدولة، ص١٧٣.

(١٦٨) حركة الزنج: من أهم الثورات في التاريخ العباسي، تزعمها رجل فارسي أدعي نسبًا للإمام زيد بن علي، ظهر أول أمره بالبحرين سنة ٢٤٩هـ/٨٦٣م، وفشل هناك، فذهب إلى البصرة عام ٢٥٤هـ/٨٦٨م، والتف حوله آلاف العبيد الذين كانوا يعملون بأراضيها، ودعا إلى تحريرهم، والثورة على الظلم، واستمرت ثورته خمسة عشر عامًا. الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص٤٤١-٤٤٤، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢٦٣-٢٦٤.

(١٦٩) لمزيد من التفاصيل انظر: محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ط٧، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠٩م، ص١٦٧.

(١٧٠) عمر بن عبد الله الأقطع: من أبطال المجاهدين المسلمين تولى حكم ملطية، واستشهد في مجاهدة البيزنطيين عام ٢٤٩هـ/٨٦٣م. ابن الوردي، تاريخ ابن الوردي، ج١، ص٢٢١، ابن تغري، النجوم، ج٢، ص٢٧٩.

(١٧١) على بن يحيى: تولى حكم مصر نيابة عن أشناس منذ عام ٢٢٦هـ/٨٤٠م، وولاه المستعين حكم أرمينية عام ٢٤٩هـ/٨٦٣م، واستشهد في مواجهة البيزنطيين بعد قتال شديد في نفس العام. تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٤٦١، الوافي بالوفيات، ج٢٢، ص١٩٠.

(١٧٢) أبو الفداء (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م) إسماعيل بن علي: المختصر في أخبار البشر، ٤ أجزاء، المطبعة الحسينية، القاهرة، د.ت، ج٢، ص٤٢، ابن كثير، البداية والنهاية، ج١١، ص٦.

(١٧٣) الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص٣٥٧-٣٥٨، ابن الأثير، الكامل، ج٦، ص١٩٣.

(١٧٤) سبط ابن الجوزي، مرآة الزمان، ج١٥، ص٢٥٩.

(١٧٥) ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢١٣-٢١٤.

(١٧٦) المسعودي، مروج الذهب، ج٤، ص١٢٣.

(١٧٧) الجهشياري (ت٣٣١هـ/٩٤٣م) محمد بن عبدوس الكوفى: الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، مطبعة مصطفى الحلبي، القاهرة، ١٩٣٨م، مقدمة الكتاب. فاروق عمر فوزي، تاريخ النظم الإسلامية، دار الشروق، عمان، ١٩٥١م، ص١٦٢. حاول الأتراك بسط سلطانهم على الوظائف الإدارية الكبرى مثل الوزارة، لكنهم فشلوا لعدم مقدرتهم على تحمل مهامها. ابن خلدون (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) عبد الرحمن بن محمد: مقدمة ابن خلدون، جزءان، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق، ٢٠٠٤م، ج١، ص٢٩٧.

(١٧٨) عبد الله سالم محمد بازنية، الوزارة وأحوالها في العصر العباسي الثاني، بحث منشور بمجلة البحوث الأكاديمية، مصراتة، ليبيا، العدد السادس، ص٤-٥.

(١٧٩) توفيق سلطان اليوزبكي، الوزارة نشأتها وتطورها في الدولة العباسية (٤٤٧-١٣٢هـ)، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م، ص١٥٣، العزي، الجيش والدولة، ص١٤٠.

(١٨٠) محمد الخضري، تاريخ الدولة العباسية، ص٢٦٧.

(١٨١) حسن أحمد محمود، العالم الإسلامي، ص٣٤١-٣٤٢.

(١٨٢) اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٤٦٥، البغدادي، تاريخ بغداد، ج٢، ص١٢٣، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢٣٤، السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص٣١١.

(١٨٣)عُكْبَرا: بلدة من نواحي دجيل، تبعد عن بغداد عشرة فراسخ. معجم البلدان، ج٤، ص١٢٢.

(١٨٤) الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص٣٨٩-٣٩١.

(١٨٥) رامز هاشم، تدخل القادة العسكريين، ص٧٦-٧٧.

(١٨٦) الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص٣٨٨.

(١٨٧) الطبري، تاريخ الأمم، ج٥، ص٤٦١، ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٦، ص٢٧٧.

أهم المصادر والمراجع

أولاً : المصادر:

- ابن أبي أصيبعة (ت٦٦٨هـ/١٢٧٠م) أبو العباس أحمد بن القاسم الخزرجي: عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق نزار رضا، دار مكتبة الحياة، بيروت، د.ت.
- ابن الأثير (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م) علي بن أبى الكرم الشيباني: الكامل في التاريخ، تحقيق محمد يوسف الدقاق، ١١ جزءًا، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.
- ابن تغري بردي (ت٨٧٤هـ/١٤٧٠م) جمال الدين أبو المحاسن يوسف الأتابكي: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ١٦ جزءًا، تحقيق إبراهيم علي طرخان، دار الكتب، مصر، د. ت.
- --------: مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة، جزآن، تحقيق نبيل عبد العزيز، دار الكتب المصرية، القاهرة، د.ت.
- ابن الجوزي (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م) أبو الفرج عبد الرحمن بن علي: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ١٠ أجزاء، حيدر آباد، الدكن، ١٩٤٠م.
- ابن حزم (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م) علي بن أحمد بن سعيد: جمهرة أنساب العرب، جزآن، تحقيق مجموعة من العلماء، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٣م.
- ابن حوقل (ت٣٦٧هـ/٩٧٧م) أبو القاسم بن حوقل النصيبي: صورة الأرض، جزآن، ط٢، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٣٨م.
- ابن خلدون (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م) عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المغربي: العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر ومن

عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر، المعروف بتاريخ ابن خلدون، ٨ أجزاء، تحقيق خليل شحادة، مراجعة سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م

- ------: المقدمة، جزآن، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب، دمشق، ٢٠٠٤م.
- ابن طباطبا (ت٧٠٩هـ/١٣٠٩م) محمد بن علي الطقطقي: الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، تحقيق عبد القادر مايو، دار القلم العربي، بيروت، ١٩٩٧م.
- ابن عبد ربه (ت٣٢٨هـ/٩٤٠م) شهاب الدين أحمد بن محمد الأندلسي: العقد الفريد، ٨ أجزاء، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٠٤هـ.
- ابن العديم (ت٦٦٠هـ/١٢٦٢م) كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله العقيلي: بغية الطلب في تاريخ حلب، ١٢ جزءًا، تحقيق سهيل زكار، دار الفكر، بيروت، ١٩٨٨م.
- ابن العمراني (ت٥٨٠هـ/١١٨٤م) محمد بن علي بن محمد: الإنباء في تاريخ الخلفاء، تحقيق قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ١٤٢١هـ/٢٠٠١م.
- ابن قتيبة (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م) أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري: المعارف، تحقيق ثروت عكاشة، ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة،١٩٩٢م.
- ابن كثير (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م) أبو الفداء إسماعيل الدمشقي: البداية والنهاية، ١٤ جزء، تحقيق على شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت،١٩٨٨م.

- ابن ماجة (ت٢٧٣هـ/٨٨٦م) أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني: سنن ابن ماجة، جزآن، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، بيروت، ١٩٥٢م.
- ابن مسكويه (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م) أحمد بن محمد بن يعقوب: تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ٧ أجزاء، تحقيق أبو القاسم إمامى، ط ٢، سروش، طهران، ٢٠٠٠م.
- ابن منظور (ت٧١١هـ/١٣١١م) محمد بن مكرم: لسان العرب، ١٥ جزء، دار صادر، بيروت، د. ت.
- ابن الوردي (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م) زين الدين عمر بن مظفر: تاريخ ابن الوردي، جزآن، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
- أبو الفداء (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م) الملك المؤيد إسماعيل بن على بن عمر بن شاهنشاه بن أيوب: المختصر في أخبار البشر، ٤ أجزاء، المطبعة الحسينية، القاهرة، د.ت.
- أبو داود (ت٢٧٥هـ/٨٨٨م) سليمان بن الأشعث السجستاني: سنن أبي داود، ٥ أجزاء، تحقيق سعيد محمد اللحام، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، د.ت.
- الأزدي (ت٦١٣هـ/١٢١٦م) على بن منصور بن ظافر: أخبار الدول المنقطعة، جزآن، تحقيق عصام مصطفى، مؤسسة حماده للدراسات الجامعية، أربد، الأردن، ١٩٩٩م.
- الإصطخري (٣٤٦هـ/٩٥٧م) إبراهيم بن محمد الكرخي: المسالك والممالك، تحقيق محمد جابر عبد العال، مراجعة محمد شفيق غربال، الجمهورية العربية المتحدة، ١٩٦١م.

- البغدادي (ت٤٦٣هـ/١٠٧٠م) أحمد بن علي: تاريخ بغداد، ١٤جزءًا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.
- البيهقي (ت٤٥٨هـ/١٠٦٥م) أحمد بن الحسين بن علي: السنن الكبرى،١٠ أجزاء، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط٣، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م.
- الثعالبي (ت٤٢٩هـ/١٠٣٨م) أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل: ثمار القلوب في المضاف والمنسوب، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٥م.
- الجوهري (ت٣٩٣هـ/١٠٠٢م) إسماعيل بن حماد الفارابي: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ٦ أجزاء، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت،١٩٨٧م.
- الجهشيارى (ت٣٣١هـ/٩٤٣م) محمد بن عبدوس الكوفى: الوزراء والكتاب، تحقيق مصطفى السقا وآخرون، مطبعة مصطفى الحلبى، القاهرة، ١٩٣٨م.
- الخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ/٧٨٦م) أبو عبد الرحمن بن عمرو البصري: كتاب العين، ٨ أجزاء، تحقيق مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، مكتبة الهلال، بغداد، ١٩٨٥م.
- الدينوري (ت٢٨٢هـ/٨٩٥م) أبو حنيفة أحمد بن داود: الأخبار الطوال، تحقيق عبد المنعم عامر، مراجعة جمال الدين الشيال، دار إحياء الكتب العربي، القاهرة، ١٩٦٠م.
- الذهبي (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) محمد بن أحمد بن عثمان: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ٥٢ جزءًا، تحقيق عمر تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت،١٩٨٧م.

- --------: سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرناؤوط، ومحمد نعيم العرقسوسي، ٢٣ جزءًا، ط٩، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.
- سبط ابن الجوزي (ت٦٥٤هـ/١٢٥٦م) يوسف بن قِزْأُوغلي: مرآة الزمان في تواريخ الأعيان، ٢٣ جزء، تحقيق محمد بركات وآخرون، دار الرسالة، دمشق، ٢٠١٣م.
- السمعاني (ت٥٦٢هـ/١١٦٧م) عبد الكريم بن منصور التميمي: الأنساب، ١٣ جزءًا، تحقيق عبد الرحمن اليماني، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد،١٩٦٢م.
- السيوطي (ت٩١١هـ/١٥٠٥م) جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر: تاريخ الخلفاء، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، مصر، ١٣٧١هـ/١٩٥٢م.
- الشيزري (ت٥٩٠هـ/١٠٩٤م) جلال الدين بن نصر العدوي: المنهج المسلوك في سياسة الملوك، تحقيق علي عبد الله الموسى، مكتبة المنار، الزرقاء، ١٩٨٧م.
- الصابئ (ت٤٤٨هـ/١٠٥٦م) أبو الحسين هلال بن المحسن: رسوم دار الخلافة، تحقيق ميخائيل عواد، دار الرائد العربي، بيروت، ١٩٨٦م.
- الصفدي (ت٧٦٤هـ/١٣٦٢م) صلاح الدين بن أيبك: الوافي بالوفيات، ٢٩ جزءًا، تحقيق أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت،١٤٢٠هـ/٢٠٠٠م.
- الطبراني (ت٣٦٠هـ/٩٧١م)سليمان بن أحمد بن أيوب: المعجم الكبير، ٢٥ جزءًا، تحقيق حمدي بن عبد المجيد السلفي، ط٢، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ١٩٩٤م.

- الطبري (ت٣١٠هـ/٩٢٢م) أبو جعفر محمد بن جرير: تاريخ الرسل والأمم والملوك، ٥ أجزاء، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ/١٩٨٦م.
- العسكري (ت٣٨٢هـ/٩٩٣م) أبو أحمد الحسن بن عبد الله: الأوائل، تحقيق محمد سيد الوكيل، ط مؤسسة الحسيني، المدينة المنورة، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.
- الفيروزآبادي (ت٨١٦هـ/١٤١٣م) مجد الدين محمد بن يعقوب: سفر السعادة من هدي الرسول، تحقيق أحمد السايح، مركز الكتاب للنشر، القاهرة،١٩٩٧م.
- ---------: القاموس المحيط، تحقيق محمد نعيم العرقسُوسي، ط٨، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت،١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- القزويني (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م) زكريا بن محمد: آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، بيروت، د.ت.
- القفطي (ت٦٤٦هـ/١٢٢٦م) جمال الدين علي بن يوسف الشيباني: إخبار العلماء بأخبار الحكماء، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٥م.
- القلقشندي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) أحمد بن علي الفزاري: أحمد بن علي: صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ١٤ جزءًا، تحقيق يوسف علي طويل، دار الفكر، دمشق، ١٩٨٧م.
- -------: مآثر الإنافة في معالم الخلافة، ١٣ جزءًا، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، ط٢، المطبعة الحكومية، الكويت، ١٩٨٥م.

- الماوردي (ت٤٥٠هـ/١٠٥٨م) على بن محمد بن حبيب: الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تحقيق أحمد مبارك البغدادي، مكتبة دار ابن قتيبة، الكويت، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م .
- مجهول (توفى في القرن الثاني الهجري): نهاية الأرب في أخبار الفرس والعرب، مجمع الآثار والمفاخر الثقافية، طهران، ١٤١٧ هـ.
- المسعودي (ت٣٤٦هـ/٩٥٧م) أبو الحسن علي بن الحسين بن علي: أخبار الزمان ومن أباده الحدثان، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١٦هـ/١٩٩٦م
- --------: التنبيه والإشراف، تحقيق عبد الله الصاوي، دار الصاوي، القاهرة، د.ت.
- --------: مروج الذهب ومعادن الجوهر، ٤ أجزاء، تحقيق أسعد داغر، دار الهجرة، قم، ١٤٠٩هـ.
- مسلم (ت٢٦١هـ/٨٧٤م) الإمام أبو الحسين بن الحجاج القشيري: صحيح مسلم، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ٤ أجزاء، دار إحياء التراث، بيروت، د.ت.
- المقدسي (ت٣٨١هـ/٩٩١م) أبو عبد الله بن أحمد الشامي: أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، ط٢، مطبعة بريل، ليدن، ١٩٠٢م.
- المقريزي (ت٨٤٥هـ/١٤٤١م) تقي الدين أحمد بن علي: المقفى الكبير، ٨ أجزاء، تحقيق محمد اليعلاوي، ط٢، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ٢٠٠٦م.
- نظام الملك (ت٤٨٥هـ/١٠٩٢م) الحسن بن علي الطوسي: سياسة نامه أو سيرة الملوك، ترجمة يوسف حسين بكار، ط٢، دار الثقافة، الدوحة، قطر، ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م

- النويري (ت٧٣٣هـ/١٣٣٢م) شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب البكري: نهاية الآرب في فنون الأدب، ٣٣ جزءًا، تحقيق مفيد قمحية وآخرون، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٤م.
- ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ/١٢٢٩م) شهاب الدين الرومي: معجم البلدان، ٥ أجزاء، تحقيق فريد الجندي، دار الكتب، بيروت، ١٩٩٠م، ج٣، ص١٤٣.
- اليعقوبي (ت٢٩٤هـ/٩٠٦م) أحمد بن إسحاق بن واضح: البلدان، دار الكتب العلمية، بيروت ١٤٢٢هـ

--------: تاريخ اليعقوبي، جزءان، طبعة بريل، ليدن، ١٨٩٣م.

ثانيا: المراجع:

- أحمد شلبي، التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، ٥ أجزاء، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٣م.
- أحمد مختار العبادى، في التاريخ العباسي والفاطمي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ٢٠٠٢م.
- توفيق سلطان اليوزبكي، الوزارة نشأتها وتطورها في الدولة العباسية (١٣٢-٤٤٧هـ)، مطبعة الارشاد، بغداد، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.
- جرجي زيدان، تاريخ التمدن الإسلامي، ٥ أجزاء، تعليق حسين مؤنس، دار الهلال، القاهرة، ١٩٧٣م.
- حسن إبراهيم حسن، النظم الإسلامية، القاهرة، ١٩٤٨م.
- حسن أحمد محمود وأحمد الشريف، العالم الإسلامي في العصر العباسي، ط٥، دار الفكر للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.
- حسن علي حسن، دراسات في التاريخ العباسي، ٤ أجزاء، القاهرة، ١٩٩٠م.

- خير الدين الزركلي، الأعلام، ٨ أجزاء، ط١٥، دار العلم للملايين، بيروت، ٢٠٠٢م.
- الشحات سيد زعلول، السريان والحضارة الإسلامية، دار النجاح، الإسكندرية، ١٩٧٥، معبد الرازق علي الأنباري، منصب قاضي القضاة في الدولة العباسية، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ١٩٨٧م.
- عبد العزيز الدوري، دراسات في تاريخ العصور العباسية المتأخرة، مطبعة السريان، بغداد، ١٩٤٥م.
- علي إبراهيم حسن، التاريخ الإسلامي العام، مكتبة النهضة الإسلامية، القاهرة، د.ت.
- فاروق عمر، الخلافة العباسية في عصر الفوضى العسكرية (٢٤٧-٣٣٤هـ/ ٨٦١-٩٤٦م)، مكتبة المثني، بغداد،١٩٧٧م
- مجموعة مؤلفين، المعجم الوسيط، تقديم شوقي ضيف وآخرون، الإدارة العامة للمعجمات، ط٤، مكتبة الشروق الدولية، القاهرة، ١٤٢٥هـ/٢٠٠٤م.
- محمد إلهامي، رحلة الخلافة العباسية، ٣ أجزاء، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٣م.
- محمد جمال الدين سرور، تاريخ الحضارة الإسلامية في الشرق، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٦٥م. محمد الخضري، تاريخ الدولة العباسية، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠٣م.
- محمد سهيل طقوش، تاريخ الدولة العباسية، ط٧، دار النفائس للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠٠٩م.
- وليم الخازن، الحضارة العباسية، ط٢، دار المشرق، بيروت، ١٩٩٨م.

ثالثا: الرسائل العلمية والدوريات:

- إحسان ذنون عبد اللطيف الثامري، الخلافة العباسية في عهد الضعف بين فقدان السيادة ومحاولة استردادها (٤٤٧-٢٣٢هـ/٨٤٧-١٠٥٥م)، بحث منشور بمجلة جامعة طيبة للآداب والعلوم الإنسانية، العدد ٢٠، السنة السابعة، ١٤٤٠هـ.
- رامز محمد هاشم، تدخل القادة العسكريين في العمل السياسي وأثره على الخلافة العباسية (٣٣٤-٢٣٢هـ/٨٤٧-٩٤٥م)، رسالة ماجستير، كلية الآداب، جامعة غزة، ١٤٤١هـ/٢٠٢٠م
- سعد زغلول عبد الحميد، الإسلام والترك في العصر الإسلامي الوسيط، مجلة عالم الفكر، وزارة الإعلام، الكويت، ١٩٨٤م.
- عبد البارئ محمد الطاهر، الأتراك والخلافة في العصر العباسي الأول، رسالة ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة، ١٤٠٩هـ/١٩٨٩م
- علاء حسين ترف، أساليب الدولة العباسية في تثبيت السلطة حتى نهاية عهد المتوكل (٢٤٧-١٣٢هـ)، رسالة دكتوراه، جامعة الكوفة، العراق، ١٤٣٦هـ/٢٠١٥م.
- وفاء عبد السلام محمود العبيدي، اضطرابات الجيش في ظل الدولة العباسية وأثره في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة ديالي، ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م.
- محمد فياض العزي، الخلاف بين الجيش والدولة في ظل العباسيين خلال الفترة (٣٣٤-٢٤٧هـ/٨٦١-٩٤٥م)، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.